مجلة الكرازة

العدد ١١٨ - مارس ٢٠٢٦

مصر الحلوة - السنة العاشرة عشر - العدد ١١٨ - مارس ٢٠٢٦م

عيد نياحة القديس البابا كيرلس السادس الـ ٥٥
(١٩٧١ – ٢٠٢٦م)

الصورة الرسمية الأولى
لتتويج مثلث الرحمات
قداسة البابا شنوده الثالث
(١٤/ ١١ / ١٩٧١م)

في هذا العدد

+ حفل تخرج أكاديمية "TEACH" بحضور قداسة البابا تواضروس الثاني .. ٥١
+ ختام فعاليات دورة "التعريف بالقضية الفلسطينية" حضور نيافة أنبا إرميا ٥٤
+ "الوطنية للانتخابات" و"المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي" يوقعان بروتوكولاً لتعزيز التوعية المجتمعية ٥٥
+ نيافة أنبا إرميا يرأس صلوات عشية نياحة القديس البابا كيرلس السادس ٥٦

اقرأ لهؤلاء

نيافة
أنبا إرميا

نيافة
أنبا بنيامين

نيافة
أنبا موسى

نيافة
أنبا رافائيل

نيافة
أنبا مكاريوس

الراهب القمص
بيشوي الأنبا بيشوي

القس
باڤلي مورس

القس
موسى تامر

دياكون **زكريا**
عبد السيد

الأستاذ
هاني لبيب

ايبذياكون **جرجس**
ميخائيل

الأستاذ
ماجد كامل

أغنسطس
چوزيف سعد

الأستاذ
حسام رأفت

الأستاذة
نيفين سيف

مجلة شهرية
ثقافية - اجتماعية - متنوعة

يُصدرها
المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

أسسها
الحبر الجليل أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

رئيس التحرير:
دياكون / زكريا عبد السيد
الباحث بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

التصميم والإخراج الفني:
هاني مرجان

كتابة وتنسيق:
أغنسطس / جوزيف سعد

الترجمة:
ترنيم سمير
مركز القديس چيروم للترجمة

للتواصل بأيّ باب من المجلة، أو الاستفادة بخِدْماتها، يرجى إرسال العمل المطلوب نشره،
أو الاقتراح أو السؤال على بريدها الإلكتروني: Masr7elwa@copticc.org
مشفوعاً بصورة شخصية حديثة وأخرى للبطاقة الشخصية،وذلك لضمان جِدية المرسِل وإلا لن تلتفت المجلة،
آسفةً، إلى مضمون الرسالة. www.facebook.com/MasrEl7elwaMag www.twitter.com/MasrEl7elwaMag

"البابا شنوده الثالث ... تعليم وتاريخ"

نيافة أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

تتنسم في كل سابع عشر من مارس ذكرى رحيل قداسة "البابا شنوده الثالث"، السابع عشر بعد المئة في باباوات الإسكندرية. وفي إطلالة خاطفة على حياته، يسترعي أنظارنا مدى تفردها، وما تركته من آثار وعلامات لا تمحى من ذاكرة الشعب المصري ووجدانه، مسلميه قبل مَسحييه؛ فهو البابا الذي عرَفه المصريون أبًا للجميع فأطلقوا عليه "بابا العرب".

زخرت حياة البابا شنوده الثالث بعديد من الأحداث صنعت منه إنسانًا متميزًا يحوي في أعماقه كثيرًا من السمات التي قلما تجتمع في شخص واحد: المحبة الغامرة، الأبوة الحانية وفي الوقت نفسه الحزم وصلابة الشخصية، فيض مشاعر الشاعر الرقيق، رجاحة الفكر وقوة المنطق، القدرة على إسعاد من حوله، خدمته لكل أحد مع عشقه لحياة الوحدة والانفراد بالحديث إلى الله. لقد حاولت الحياة أن تسلبه سعادته بوفاة والدته وتُحمله المسؤولية وهو طفل صغير، فنحها هو السعادة والابتسامة والعطاء، في رحلة حياة طبعت آثارها في حياة كل من التقاه. وكان أهم ما يميز حياته هو محبته الشديدة للفكر والثقافة.

بدأت رحلة الثقافة في حياة البابا شنوده الثالث في وقت مبكر جدًّا، فقد كان مولَعًا في طفولته بالقراءة، حتى إنه أخذ يقرض الكتب بنهم شديد، ككتاب "قادة الفكر" لعميد الأدب العربي "طه حسين"، وقصة "سارة" للأديب "عباس محمود العقاد". لم تتوقف قراءاته عند فرع واحد من العلم، بل قرأ عديدًا من كتب الطب والاجتماع والأدب والقصص لشتى الأدباء والمفكرين. أما ما استهواه جدًّا، فقد كان قراءة الشعر وحفظ كثير منه، ثم بدأ يقرض الشعر وهو ما يزال فتى، وتعلم قواعد الشعر ونظمه وهو لم يكُن قد تجاوز السادسة عشرة. وقد أهَّلته تلك المعرفة الواسعة لتولي رئاسة تحرير مجلة مدارس الأحد في أكتوبر ١٩٤٩م حتى رهبنته باسم الراهب "أنطونيوس السرياني" في يوليو ١٩٥٤م.

ورافقه حب الكتب إلى داخل الدير حتى إنه صارأمينًا لمكتبة دير السريان (وهي من أهم مكتبات الأديرة)، فاعتنى بها وبذل جهدًا كبيرًا في فهرستها وتقسيمها وتبويبها، ودفعه شغفه إلى دراسة كثير من كتبها ومخطوطاتها وإعداد بعضها للطبع والنشر. وقد استحق أن يُرسم أسقفًا عامًّا للتعلم الكنسي والكلية الاكليريكية والمعاهد الدينية باسم "أنبا شنوده" سنة ١٩٦٢م، بيد القديس "البابا كيرلس السادس" ليصبح أول أسقف لهذه المسؤولية الكبيرة.

اهتم أنبا شنوده بعد سيامته أسقفًا للتعلم بنقل التعلم والثقافة إلى الشعب، متتبعًا تحذير الكتاب المقدس: "هلك شعبي من عدم المعرفة"؛ فأسس اجتماعات روحية للوعظ والتعلم بمنطقة دير أنبا رويس بالعباسية، وكانت محاضراته يومين أسبوعيًّا، ثم أضحت يومًا واحدًا هو الأربعاء. وكان اجتماع الأربعاء يزدحم بآلاف من كل فئات الشعب، وأخذ ينمو حتى أمسى من أشهر الاجتماعات الدينية بمنطقة الشرق الأوسط. ومن منطلق إحساسه بمسؤولية التعلم، أصدر مجلة "الكرازة" في يناير ١٩٦٥م، وظل يرأس تحريرها مدة ٤٧ عامًا.

ولا تنسى ذاكرة الوطن تلك المحاضرات التاريخية الوطنية التي ألقاها البابا شنوده الثالث في عديد من المناسبات، ومنها محاضرتان بنقابة الصحفيين: الأولى سنة ١٩٦٦م بعنوان "إسرائيل في رأي المسيحية"، والثانية سنة ١٩٧١م وموضوعها "المسيحية وإسرائيل"، كما ألقى محاضرة بعنوان "القدس مدينة السلام" بجامعة الدول العربية سنة ١٩٩٥م، وفنَّد مفاهيم الصهيونية ومزاعمها في محاضرة بأكاديمية ناصر العسكرية العليا سنة ٢٠٠٢م. وقد شارك البابا شنوده الثالث في عديد من المؤتمرات والندوات لمناقشة عدد من القضايا، منها: دعوة الأديان إلى محو الأمية، نقل الأعضاءوزراعتها، التعايش بين الأديان، الأديان ودورها في الحفاظ على البيئة، الصحة الإنجابية، موت الرحمة، مصر الأمن والأمان وملتقى الأديان، مكافحة التدخين، التطورات العالمية الجديدة، تآلف المصريين مسلمين وأقباطًا على مر التاريخ، قضايا السكان وتنظيم الأسرة، دعم نضال الشعب الفلسطينيّ، كذلك اهتم البابا شنوده الثالث بإنشاء المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ لنشر الثقافة للكل. وفي سنة ٢٠١٢م رحل عن عالمنا قداسة البابا شنوده الثالث، تاركًا لنا إرثًا كبيرًا من الكتابات والمحاضرات والمقالات والتسجيلات؛ فاستحق أن يطلق عليه "ذهبي الفم للقرن العشرين".

"التقليد (٤)"

نيافة أنبا بنيامين
مطران المنوفية وشبين الكوم

علاقة التقليد الرسولي بالكتاب المقدس:

الكتاب المقدس هو كلمة الله كُتب بالروح القدس عن حياة السيد المسيح ومعجزاته والخلاص الذي أتمه على الصليب وكل ذلك تسلمه البشيرون القديسون متى ومرقس ولوقا ويوحنا، ولكن توجد تفاصيل سلمها الرسل للكنيسة كما ورد في (رو ٦: ١٧) "فَشُكْرًا للهِ، أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عَبِيدًا لِلْخَطِيَّةِ، وَلكِنَّكُمْ أَطَعْتُمْ مِنَ الْقَلْبِ صُورَةَ التَّعْلِيمِ الَّتِي تَسَلَّمْتُمُوهَا" وكذلك في (١كو١١: ٢) "تَذْكُرُونَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَتَحْفَظُونَ التَّعَالِيمَ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ"، كما جاء في (٢تس٣: ٦) "تَتَجَنَّبُوا كُلَّ أَخٍ يَسْلُكُ بِلاَ تَرْتِيبٍ، وَلَيْسَ حَسَبَ التَّعْلِيمِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنَّا"، كما جاء في (١كو١١: ٢٣) "أَنِّي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا"، وفي (١كو١٥: ٣) "فَإِنِّي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ. وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ، أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ"، وهكذا نرى أن التقليد حقائق مُسلمة شفهيًا بواسطة الرسل وتلاميذهم...

أيقونة الضابط الكل ربنا يسوع يسوع

كما ورد في (١تس٢: ١٣) "أَيْضًا نَشْكُرُ اللهَ بِلاَ انْقِطَاعٍ، لأَنَّكُمْ إِذْ تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَلِمَةَ خَبَرٍ مِنَ اللهِ، قَبِلْتُمُوهَا لَا كَكَلِمَةِ أُنَاسٍ، بَلْ كَمَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ كَكَلِمَةِ اللهِ، الَّتِي تَعْمَلُ أَيْضًا فِيكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ.." وواضح أن هذا هو تقليد المسيح الذي تسلمه القديس بولس الرسول حين ظهر له الرب، وبعد ذلك إعلان إلهي في البرية، وفي

(غلا١: ١٢) "أَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلَا عُلِّمْتُهُ، بَلْ بِإِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ".. ولم يكن التقليد شيئًا ميتًا بل حقائق حية وردت في الكتاب المقدس كما رأينا.

ففي (٢يو: ١٢) "إِذْ كَانَ لِي كَثِيرٌ لأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ، لَمْ أُرِدْ أَنْ يَكُونَ بِوَرَقٍ وَحِبْرٍ، لأَنِّي أَرْجُو أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ وَأَتَكَلَّمَ فَمًا لِفَمٍ، لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُنَا كَامِلًا"، وقد ورد في (١كو١١: ٣٤) "وَأَمَّا الأُمُورُ الْبَاقِيَةُ فَعِنْدَمَا أَجِيءُ أُرَتِّبُهَا"، وفي (تي١: ٥) "مِنْ أَجْلِ هَذَا تَرَكْتُكَ فِي كِرِيتَ لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ الأُمُورِ النَّاقِصَةِ، وَتُقِيمَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ شُيُوخًا كَمَا أَوْصَيْتُكَ".

ويقول القديس أغسطينوس: "إنحدر إلينا سلطان هذه الكتب من الرسل خلال تعاقب الأساقفة وامتداد الكنيسة".. إذًا بالتقليد عرفت الأناجيل الأربعة أنها وحدها الصحيحة التي فيها أعمال المسيح التي كُتبت في الإنجيل والتي تسلمناها بالتقليد، ففي (يو٢١: ٢٥) "وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ"، وفي (يو٢٠: ٣٠) "وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ"... وكما ورد في (١يو١: ١) "الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا" والقصد من هذه الكلمات الأمور الكنسية التي سلمها الرب لتلاميذه طيلة فترته معهم وحتى بعد القيامة حتى الصعود.. لذلك قال لهم: "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" (مت٢٨: ١٩، ٢٠) هذا سر الثالوث القدوس.

نحو العمق

نيافة أنبا موسى
الأسقف العام للشباب

لعل أكبر إتهام يوجه إلى شبابنا المصري، والشبيبة العالمية على إتساعها، هو الإتهام "بالسطحية"... ومع إحساس أن هذا اتهام فيه الكثير من الظلم، إلا أن فيه أيضًا بعض الحقيقة. أما الظلم فلأنه يتسم بالتعميم، فليس كل الشباب سطحيًا، كما أن صغر السن، ونقص الخبرة الطبيعي، وأسلوب التعلم، ووسائل الإعلام، والتواصل الاجتماعي، وسعر الكتاب... إلخ، كل هذه تجعل من الاتهام اجحافًا في حق شبابنا. أما صدق الاتهام فينبع من سهولة عزوف شبابنا عن استعماق النفس، وتدارس التراث الروحي والفكري، وسهولة انقياده للدنس أو الجريمة والعنف أو الادمان، وتكوين جماعات منحرفة دون إحساس بالذنب.. إلخ.

من هنا نحتاج أن يغوص شبابنا إلى العمق: عمق نفسه، عمق فكره، عمق روحه، عمق التراث، عمق الفكر المعاصر، عمق الإفراز والتمييز، عمق الوصول إلى رؤيا صالحة لنفسه وأسرته وكنيسته ومجتمعه.

١- عمق النفس:

هذا غوص هام، يجب أن يتعود عله الشباب، ففي أعماق النفس احتياجات كثيرة هامة ودفينة، تطغي علها اهتمامات سطحية وزمنية زائلة... فهو يهتم باحتياجاته البيولوجية: كالطعام والشراب والجنس، وباحتياجاته النفسية: كالحاجة إلى الانتماء، والحب، والتقدير، والنجاح... إلخ. ولكنه بحاجة أن يهتم باحتياجاته الفكرية: كالثقافة، واحتياجاته الروحية: كالخلاص والشبع الروحي، والخلود.

متى يغوص شبابنا إلى داخل نفسه وأعماقها؟! إن الاحتياجات البيولوجية والنفسية هامة، ويمكن أن يشبعها الإنسان بطريقة متزنة وسوية. بل إن الإنسان المسيحي يستطيع بالمسيح الساكن فيه، وفعل روح الله القدوس، أن يشبع هذه الاحتياجات بصورة أفضل:

- هو يحتاج إلى الطعام... ويرى الصوم ضرورة روحية بناءة.
- ويحتاج إلى الجنس... ولكن في جهاد وطهارة وقداسة.
- ويحتاج إلى الانتماء... فينتمى إلى أسرته وكنيسته ومسيحيته ووطنه والجنس البشري عامة.

- ويحتاج إلى الحب... وبالمسيح يحب الجميع ويحبه الجميع.
- ويحتاج إلى التقدير... فهو شخصية متزنة وديعة قوية.
- يحتاج إلى النجاح... إذ يسير مع الله ويثابر والرب ينجح طريقه.

٢- عمق الفكر:

يحتاج شبابنا أن يقرأ. وفي تجربة أمريكية شهيرة وموثقة، أن مجموعة من العائلات أغلقت التليفزيون نهائيًا، بقنواته التي تعمل ٢٤ ساعة يوميًا - لم يكن وقتها يوجد إنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي - لترى نتيجة ذلك على سلوك هذه الأسرات، فوجد الدارسون أن نتيجة التجربة كانت كما يلي:

أ- بدأ الشباب والفتيان يقرأون الكتب.

ب- ترابطت الأسرة بصورة أفضل.

ج- تزاورت هذه الأسرات مع بعضها.

إذن فالأثر هنا كان: فكريًا، عائليًا، واجتماعيًا. لسنا نقصد غلق التليفزيون ووسائل التواصل الاجتماعى نهائيًا، ولكننا نقصد أن مواجهة وسائل الاعلام تأتى كما يلى:

أ- اشباع روحى: يجعلنى قادرًا على الإفراز والتمييز بين البرامج، وانتقاء المناسب والمفيد منها.

ب- اشباع ثقافى: يملأ ذهنى بقضايا مُهمة، تجعلني قادرًا على النقد والاختيار الإيجابي، وليس الخضوع "للترويج السلبي"، الخطير الأثر على عقولنا جميعًا.

ج- القدرة على الاختيار: فالشبعان روحيًا وثقافيًا يستطيع الإفراز والنقد والتمييز، فيختار ما يراه بناءً ويرفض ما يراه تافهًا أو هدامًا فإن "النفس الشبعانة تدوس العسل" (أم٢٧:٧).

أما من جهة سعر الكتاب، فأصبحت الكتب على النت، وممكن الوصول لها فى أى وقت، ومسابقات مهرجان الكرازة للجميع: نرجو أن نستفيد منها... كما يمكن اشتراك مجموعة من الشباب فى تبادل الكتب الجديدة والهامة: كنسية وثقافية، إذ يشتروا معًا الكتب، ويتبادلوا قراءتها، ويحتفظ كل منهم فى النهاية بنصيب منها.

٣- عمق الروح:

في أعماق الإنسان حاجات ثلاث جوهرية، قلَّما إليهما الشباب، بسبب اندفاعه نحو الحياة الزمنية، وهذا أمر طبيعى، لكننا نطالبه بأن اهتمامه بتكوين مستقبله المادي، لا ينبغي أن يكون على حساب اهتمامه بمستقبله الروحي: هنا وفى الأبدية. إذ "أَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟، أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟" (مر٨:٣٦).

مصر الحلوة

أ- الروح تحتاج إلى الخلاص:

بمعنى أن الخطيئة تزعجها وتلوثها، ويحتاج الإنسان - ككيان متكامل - أن يتخلص من عبودية الخطيئة، وحكمها بالموت، وبصمتها السلبية، ونحن نشكر الرب يسوع لأنه أعطانا ويعطينا هذه البركات:

فالمعمودية تخلصنا من الخطية الجدية والفعلية، والميرون يجعل روح الله يثبت فينا، التناول يجعلنا نثبت في المسيح والمسيح يثبت فينا، والتوبة تجديد لكل هذه البركات، لذلك فمسكين من لا يتوب ويعود إلى الرب، إلى بيت الآب، حيث الخلاص والقداسة والشبع... حيث سكنى الله في الإنسان بنعمة وفعل روحه القدوس. وطوبى لنفس تحرص على فحص أعماقها، واكتشاف ضعفاتها في نور المسيح والإنجيل والأب الروحي، وتجاهد تحت إرشاد روحي لتتخلص منها جميعًا.

ب- والروح تحتاج إلى الشبع:

فهي كجزء من الكيان الإنساني لها غذاؤها، الذي لا تغتذي بسواه، أقصد الشركة مع الله: في الصلاة، والإنجيل، والأسرار المقدسة، والقراءات، والاجتماعات، والخدمات الروحية... فإذا كان العقل غذاؤه الثقافة. والنفس غذاؤها الترويح والتسامى. والجسد غذاؤه الطعام والرياضة والراحة والنوم. فالروح غذاؤها عشرة الله.

يتبع... وفي العدد القادم نستكمل حديثنا مع نيافة الأنبا موسى عن "نحو العمق"..

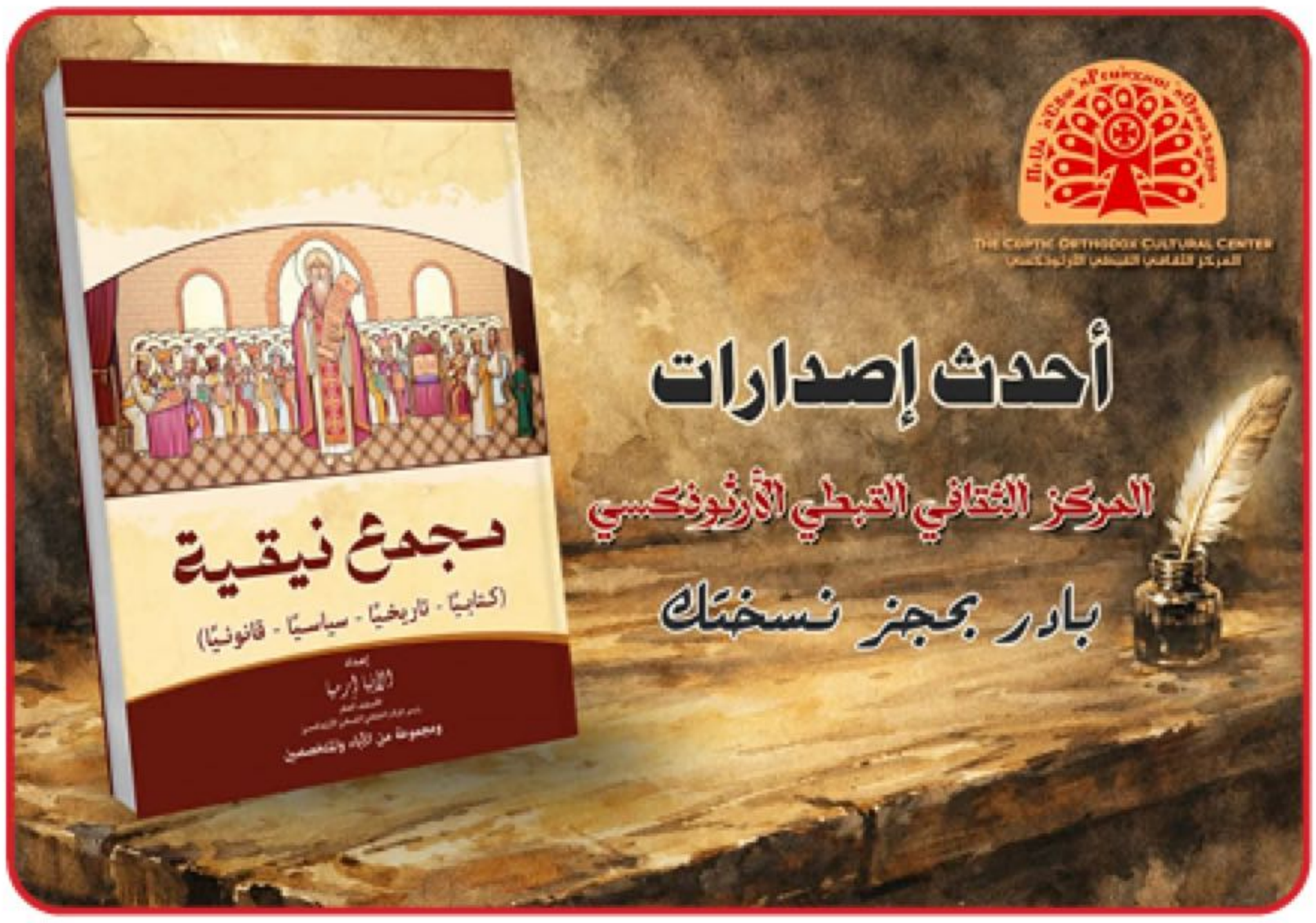

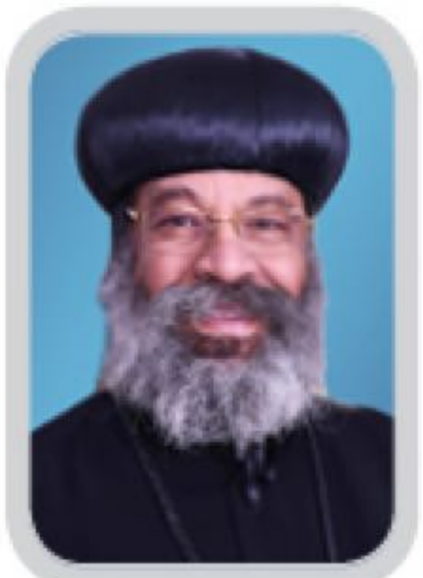

الصوم الكبير والمعمودية

نيافة أنبا رافائيل
الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة

ارتباط قراءات أحاد الصوم الكبير بشرح فعل المعمودية:

١- أحد الرفاع (مت ٦: ١-١٨):

تعلمنا الكنيسة المقدسة في أحد الرفاع المنهج المسيحي في الحياة، ويقوم على (الصدقة - والصلاة - والصوم) وكأنها تهمس فى أذن الموعُوظ "صديقي.. ستكون معنا - بالمعمودية - وستسلك كما يليق بهذه المعمودية: الصدقة هي الزهد في المال والقنية.. والصلاة هي جحد الذات وكسر المشيئة.. والصوم هو ضبط الجسد" الكنيسة تضع أمام الموعوظ علامات الطريق، وسر النصرة.. وتُميز له ما بين ممارسة المسيحية، والممارسة التي كان يعيش فيها قبل المعمودية سواء كان وثنيًا أم يهوديًا، فالمسيحية تعرف الخفاء في الممارسة، والعلاقة الباطنية بين الابن (بالمعمودية) والآب السماوي الذي يرى في الخفاء.

٢- الأحد الأول (مت ٦:١٩-٣٤) "أحد الكنوز"

في بداية الطريق تضع الكنيسة الحافز المناسب أمام الموعوظ لئلا يخُور ويتراجع، إن كنا قد علمناه في أحد الرفاع أن يتخلى عن (المال - الذات - الجسد) فلنضع أمامه الآن المكافأة: أنها الكنز السماوي الذي لا يفسد ولا يسرق ثم تشرح الكنيسة للموعوظ قيمة التمسك بهذا الكنز السماوى.

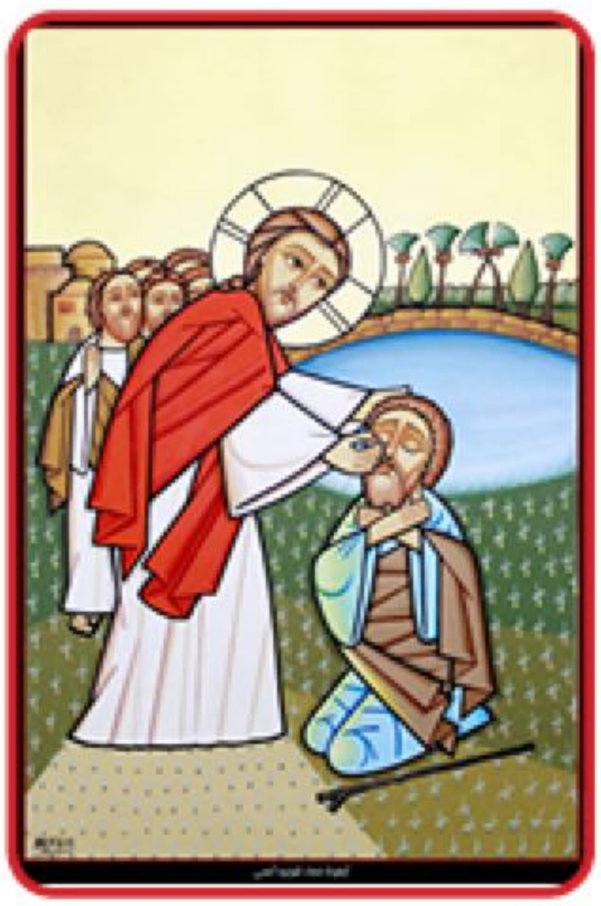

- العين تكون مُستنيرة بالبساطة (المعمودية هي سر الاستنارة).
- الله سيهتم باحتياجاتي (أبوكم السماوي يقوتها).
- نفوز بملكوت السموات (اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره... وهذه كلها تزاد لكم).

فالمعمودية تنقل الإنسان من سيرة علمانية إلى سيرة سمائية روحانية السيرة العلمانية تقوم على كنوز الأرض وعبودية المال، والعين الشريرة والاهتمامات المفسدة الرديئة فلا نكون مثلهم بل لنا الكنز السماوي، وخدمة المسيح، والعين البسيطة والاهتمامات الأخروية لأننا صرنا أبناء الملكوت، وأبناء النور بالمعمودية.

٣- الأحد الثاني (مت ٤: ١-١١) "أحد التجربة"

بعد إعداد الموعوظين بوعظهم، والصلاة عليهم (كما بطقس المعمودية)، تُتم الكنيسة لهم طقس جحد الشيطان، وكما انتصر السيد المسيح على الشيطان في ثلاثة تجارب، كذلك يصرخ الموعوظ في وجه الشيطان (نحو الغرب) قائلاً "أجحدك.. أجحدك.. أجحدك". أنها نفس النصرة التي فاز بها الرب يسوع لنا على الجبل لقد انتصر الرب يسوع فى تجارب الجسد (الحجارة تصير خبزًا)، والمجد الباطل (اطرح نفسك إلى أسفل)، وتجربة القنية (أعطيك هذه جميعها) وهي نفس مواطن الضعف التي يُحارب بها إبليس كل أولاد الله (الجسد - الذات - القنية)؛ لذلك فسبق لنا أن نتسلح ضد هذه الهجمات بأسلحة (الصوم - الصلاة - الصدقة).. إننا في سر المعمودية نصرخ مع المسيح (اذهب يا شيطان). فيتركنا مهزومًا.. ولكنه "إلى حين" (لو٤:١٣)، لأنه سيعاود حربنا، ولن يتركنا نهائيًا إلا عندما نخلع الجسد، ونحتمي في الفردوس بالحقيقة، حيث تنتهي الحرب، وتعلن النصرة في الأبدية السعيدة.

٤- الأحد الثالث (لو ١٥: ١١-٣٢) "الابن الشاطر"

إن قصة الابن الضال هي شرح رائع لسر المعمودية.. فالمعمودية هي استعادة التبني لله الآب.. لقد كان الإنسان أصلاً ابنًا لله (بالتبني)، فقد قيل عن آدم أنه "ابن الله" (لو ٣:٣٨) ولكن آدم فقد بنوته بسبب ضلالته، وانفصاله عن الله، وعيشه بعيدًا بعيش مسرف في الخطية.. والموعوظ في توجهه للمعمودية، كأنه يقول مع الابن الضال: "أقوم وأذهب إلى أبى" (لو ١٥:١٨) إن الآب السماوي ما زال يحمل لنا مشاعر الأبوة، وسوف يغدقها علينا فى المعمودية (الحلة الأولى).. فقال الأب لعبيده (الكهنة): "أخرجوا الحلة الأولى والبسوه (المعمودية هي لباس المسيح)" واجعلوا خاتمًا في يده (الميرون ختم الروح القدس)، "وحذاء فى رجليه" (الإنجيل الذي ينير الطريق ويُهدي الخطوات): "حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام" (أف٦:١٥)، "وقدموا العجل المسمن، وأذبحوه" (وليمة الإفخارستيا التي يشترك فيها الأبناء فقط)، "فنأكل ونفرح" (بالتسبيح الدائم والشركة المقدسة في الكنيسة) "لأن ابني هذا كان ميتًا فعاش" (المعمودية موت وقيامة) "وكان ضالاً فوجد" الابن الأكبر هو رمز لليهود، الذين لهم علاقة مع الله منذ زمن بعيد، والابن الأصغر هو رمز للأمم الذين جاءوا متأخرين الابن الأكبر كان يعيش مع والده ولكن ليس بقلبه.. لذلك لم يكن فكره ولا قلبه كأبيه نحو الأخ الأصغر، بل تذمر كما تذمر اليهود عند قبول الأمم

فى المعمودية (راجع فى ذلك قصة قبول كرنيليوس في الإيمان والمعمودية، وكيف خاصم المسيحيون من أصل يهودي - معلمنا بطرس لأنه قبل الأمم، وكيف شرح لهم بطرس الرسول قصة إعلان الله له قبول الأمم (أع ١١،١٠).. ولكن الآب السماوى يطمئن قلوب الموعوظين (الابن الأصغر) "كان ينبغي أن نفرح ونُسر لأن أخاك هذا كان ميتًا (بفساد الطبيعة) فعاش (بالمعمودية) وكان ضالاً فوجد".

٥- الأحد الرابع (يو ٤: ١-٤٢) "السامرية"

السامرية جاءت لتشرب من ماء غير مرو، فقابلها يسوع وقال لها "لو كنت تعلمين عطية الله (المعمودية)... لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حيًا.. كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضًا، ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا، فلن يعطش إلى الأبد (لا تعُاد معموديته). بل الماء الذي أعطيه، يصير فيه ينبوع ماء (الروح القدس) ينبُع إلى حياة أبدية" جاءت السامرية لتشرب من بئر يعقوب وقلبها مُتعلق بخمسة أزواج وأخر ليس زوجًا.. فوجدت هناك بئر يسوع (المعمودية) والعريس الأوحد مخلص كل البشرية لقد رفع يسوع ذهنها إلى الحياة بالروح والحق، التي تليق بالمسيحيين؛ ليفطم قلبها من عبادة الحرف التي تليق باليهود والوثنيين.. أن المعمودية حد فاصل.

٦- الأحد الخامس (يو ٥: ١-١٨) "المخلع"

لقد كان هذا الرجل مريضًا منذ زمان، رمزًا للبشرية التي تعُانى من فساد الطبيعة منذ آدم.. وكان ملقى مطروحًا عند البركة (رمزًا للمعمودية) يتوقع تحريك الماء مع باقى البشرية المريضة - "جمهور كثير من المرضى عمى وعرج وعسم لأن ملاكًا (رمزًا للروح القدس) كان ينزل أحيانًا في البركة، ويحرك الماء.. فمن نزل أولاً بعد تحريك الماء (الماء والروح)، كان يبرأ من أي مرض اعتراه (البرء من فساد الطبيعة)" والخمسة أروقة التي كانوا مطروحين فيها دون شفاء، لعلها تُشير إلى إمكانيات العهد القديم التي كان - على غناها وغزارتها- عاجزة عن تخليص الإنسان، فأسفار موسى الخمسة، وأنواع الذبائح الخمسة لم تكن كافية لبرء الإنسان.. جاء يسوع ليُخلصنا بالمعمودية، ولكنه يسأل الإنسان (أتريد أن تبرأ)؟، كما يسأل الكاهن الموعوظ (هل آمنت)؟

٧- الأحد السادس (يو٩:١-٤١) "المولود أعمى"

ومعجزة المولود أعمى هي قصة معمودية بكل تفاصيلها.. فالرجل ولد مشوهًا رمزًا للطبيعة الفاسدة، التي نولد بها من آدم وحواء.. وجاء الرب يسوع ليُعيد خلقة الإنسان، ويُجددها، لذلك فقد استخدم - بصفته الخالق - عناصر خلق الإنسان الأول نفسها.. (الطين).. وقال اذهب اغتسل في بركة سلوام (المعمودية).. فمضى واغتسل وأتى بصيرًا (سر الإستنارة).. ونتيجة هذه المعمودية انفصل هذا الرجل عن مجمع اليهود وصار في مجمع المسيح (الكنيسة).

٨- الأحد السابع "الشعانين"

بعد أن شرحت الكنيسة للموعوظين فعل المعمودية في حياتهم: التبني (الابن الضال)، ماء الحياة (السامرية)، البرء من الطبيعة الفاسدة (المخلع)، والاستنارة (المولود أعمى) الآن تقتادهم ليروا المجد المُعد لهم في ملكوت الآب السماوي، سندخل أورشليم في موكب المسيح، وسنهتف مُنتصرين حاملين سعف النخل.. وسننتمي إلى مملكة داود الروحية الحقيقية، ولكن هناك صليب سيُقابلنا، وآلام لابد أن نجتازها.. وما يشجعنا ويُعزينا أن هناك قيامة بعد الصليب.. وهناك المجد بعد الهوان.. وهناك النصرة بعد الحرب.

ملف العدد

نيافة أنبا مكاريوس
أسقف المنيا

أيقونة الصلبوت

لماذا مات المسيح مصلوبًا؟

+ لماذا التركيز على الصليب؟
+ المكان – أورشليم.
+ التوقيت.
+ لماذا اختار المسيح الصليب؟

سُئل البابا أثناسيوس الرسولي ذات مرة: لماذا مات المسيح مصلوبًا ولمْ يمت بطريقة أخرى؟ أو لماذا اختار الصلب طريقة يموت بها؟ وأجاب القديس حينها إن تلك كانت طريقة الإعدام التي يتبعها الرومان مع اليهود وغيرهم بينما كان القتل بالسيف للرومانيين، وهو ما حدث مع القديسين بطرس وبولس، فعندما حكم عليهما نيرون بالموت، قُتِل بولس بالسيف لأنه كان رومانيًا بينما صُلِب القديس بطرس لأنه كان يهوديًا.

وكانت إجابة البابا أثناسيوس على قدر السؤال وللعامة، وقد شرح القديس خلال كتاباته ضد الوثنيين وغيرها كيف أن كل طريقة من طرق الموت لم تكن مناسبة ولا تفي بالغرض أي تتميم الفداء.. فإذا مات السيد المسيح حرقًا فلن تظهر علامات الموت في القيامة لنتأكد أنه هو. ولو مات بقطع الرأس فكأن الرأس (المسيح) ينفصل عن الجسد (الكنيسة). ولو تهشمت عظامه فالكنيسة مُقسَّمة. ولو مات في مكان هادئ فلن يكون لموته شهود كثيرون. ولو مات غرقًا لما كان هناك سفك دم كشرط للمغفرة، ولما كانت هناك علامات خارجية كالمسامير والحربة.

ولو مات على سريره فليست هناك تضحية تُذكَر في ذلك. وهكذا لو أُلقِيَ للوحوش أو غيرها... هكذا أردف القديس أثناسيوس قائلًا: "أمّا إن كان أحد المسيحيين يسأل مخلصًا: لماذا مات المسيح مصلوبًا؟ فإنني أجيبه بالتالي..."، وأورد العديد من الأسباب التي تشرح لماذا اختار المسيح الموت صلبًا. وسنورد هنا آراء الكثير من الآباء والشُرّاح حول هذا الأمر.

دعونا نتسائل أولًا لماذا التركيز على الصليب؟

لماذا كان موضوع الصليب اهتمام المسيح وحديثه دائمًا؟ ولماذا اهتم الرسل بالصليب في كرازتهم، رغم ما سبّبه لهم من متاعب وسخرية من اليهود والأمم؟ بل كيف أصبح الصليب هو شعار المسيحية وفخر المسيحيين، رغم أنه علامة ضعف وموت؟ إنه محور تعلم المسيح والرسل، أداة موت المسيح والعديد من الرسل، بل دُعِي المسيحيين بأتباع المصلوب، وقد وُصِف الرب يسوع بعد قيامته بالمصلوب "أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ" (مرقس ١٦: ٦)، رغم أنه كان قد قام.

لقد اختار السيد المسيح لموته المكان والزمان والكيفية: "وَأَخَذَ الاثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ:"هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ، لأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الأُمَمِ، وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ، وَيُشْتَمُ وَيُتْفَلُ عَلَيْهِ، وَيَجْلِدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ. وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ ذلِكَ شَيْئًا، وَكَانَ هذَا الأَمْرُ مُخْفًى عَنْهُمْ، وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا قِيلَ" (لوقا ١٨: ٣١-٣٤).

المكان – أورشليم:

اختار المدينة المقدسة. ربما معنى الاسم "أساس السلام"، أو "أساس الإله سالم"، وتُدعى "سالم" و"شاليم". هي التي كان ملكي صادق ملكًا عليها، وهي نفسها أورشليم. كما سُمِّيت "يبوس"، أو "حصن اليبوسيين"، و"أريئيل" و"مدينة العدل"، و"المدينة"، و"مدينة القدس"، و"المدينة المقدسة"، و"صهيون"، وهي جبل الموريا، وحقل أرونة اليبوسي، والمكان الذي بُني عليه الهيكل فوق ربوة صهيون، وفي العربية تدعى "بيت المقدس" و"القدس الشريف".

في ذلك الوقت جاء الجميع ليحتفلوا بالفصح، وأورشليم هي محور الأحداث ومحطُّ أنظار العالم وتجمُّع الجماهير، وقد تمّ صلب المسيح في حضور ثلاثة ملايين سائح، وحيث دُفِن آدم وحيث قدّم إبراهيم إسحق بحسب التقليد، وحيث بُني الهيكل على جبل الموريا في حقل أرونة اليبوسي. وهو القائل "لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ خَارِجًا عَنْ أُورُشَلِيمَ" (لوقا ١٣: ٣٣)، فإن أشهر وأكثر الأنبياء قُتلوا ودُفنوا فيها، وهو ما

أشار إليه الرب أن آباؤكم قتلوا الأنبياء وأنتم تبنون قبورهم (لوقا ١١: ٤٧)، "يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا" (متى ٢٣: ٣٧)، هكذا قال لتلاميذه في البشائر الإزائية: "هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ" (مرقس ١٠: ٣٣)، ويتم فيه المكتوب..

وبينما جرت الأمور في هذا أسبوع آلام المخلص كما يبدو بشكل طبيعي، وتسلسلت الأحداث بشكل منطقي، فقد كان الله هو الذي قرّر كل ذلك مُسبقًا، ولم يكنْ تحت سلطان الكتبة والفريسيين، ولم تجرِ الأمر حسبما اتُّفِق، كلّا!...

أمّا التوقيت: فبعد أن قدّم أرقى التعاليم والتي جعلتهم يُبهَتون للغاية قائلين "ما رأينا مثل هذا قط" (مرقس ٢: ١٢)، وغيّر الثقافة، ثم صنع المعجزات الباهرات ليؤكد سلطانه على المرض والموت والشياطين والطبيعة. ولمّا أبلغوه بأن هيرودس مزمع أن يقتله، أعلن أنه سيشفى اليوم وغدًا وفي اليوم الثالث يُكمِّل (لوقا ١٣: ٢٣)، أي أن أمامه خطة لينفذها بغض النظر عن تهديد هيرودس. ويرد في الإنجيل: "وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هذِهِ الأَقْوَالَ كُلَّهَا قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: "تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصْلَبَ" (متى ٢٦: ١-٢)، أي جاء التوقيت بدقّة: فمن جهة السن كان في أفضل الأوقات: مثل خروف الفصح (حَوْلي أي في عزّ شبابه) لأنه ما الفائدة أن يموت وهو متقدم في الأيام. وفي توقيت الفصح قدّم نفسه ليكون فصحنا الجديد: نفس التوقيت بدقة، "بين العشائين"؛ بل حدّد أيضًا متى يقوم من الأموات.. فقال: "وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ" (مت ٢٧: ٢٣) لقد حدّد الرب كل ذلك مُسبقًا، وعلى الرغم من أن اليهود حاولوا مرارًا أن يقتلوه، حيث ورد مرارًا أنهم ألقوا أيديهم عليه ليقتلوه، ومرارًا حاولوا أن يمسكوه، ونقرأ أنهم رفعوا حجارة ليرجموه، وأرادوا أن يلقوه ذات مرة من فوق مدينتهم، وفي كل مرة كان يفلت من أيديهم ليس خوفًا من الموت، وإنما وكما قال الكتاب "لأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ" (يوحنا ٨: ٢٠)، وهو الذي قال: "لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا" (يوحنا ١٠: ١٨)، ولما جاءوا ليقبضوا عليه قال لهم "هذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ" (لوقا ٢٢: ٥٣)، أي أنه قرّر لهم، إذ لم يستطيعوا القبض عليه بل سقطوا مرارًا على ظهورهم عندما أجابهم بشجاعة "أَنَا هُوَ"، ولم يقبضوا عليه فعلًا إلّا بعدما سمح لهم بشرط إطلاق سراح التلاميذ.

ولكن لماذا اختار المسيح الصليب؟

١- كان الصليب لعنة: وجاء في سفر التثنية ملعون كل من عُلق على خشبة: "الْمُعَلَّقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللهِ" (تثنية

٢١: ٢٣)، بل إن الأرض صارت ملعونة بسبب الإنسان "مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ" (تكوين ٣: ١٧)، وقد أراد الرب أن يحمل عنّا هذه اللعنة، فهو من جهة شخصه بلا خطية، ولكنه من جهة أنه مخلصنا فقد حمل خطايانا "وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا" (إشعياء ٥٣: ٦)، كما يقول الكتاب: "لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا" (إشعياء ٥٣: ٤)، "لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا" (كورنثوس الثانية ٥: ٢١). إن المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا، ويقول القديس أثناسيوس: "لأنه إن كان قد جاء ليحمل اللعنة الموضوعة علينا، فكيف كان ممكنًا أن 'يصير لعنة' بأيّة طريقة أخرى ما لم يكن قد قَبِل موت اللعنة الذي هو 'موت الصليب'؟ لأن هذا هو المكتوب "ملعونٌ كلّ من عُلِّق على خشبةٍ" (تجسد الكلمة ٢٥: ٢).

هكذا حوَّل اللعنة إلى بركة، حتى صارت شهوة الكثيرين من الشهداء أن يُصلَبوا مثل المسيح بل وبعضهم مُنكَّس الرأس، وأصبح الصليب فخرًا نعلّقه في صدورنا ونرسمه على أيدينا ونرفعه فوق قبابنا ومناراتنا؛ هذا وقد افتدانا المسيح من لعنة الخطية بالقيامة من الأموات.

٢- أشد الآلام وأبشع طرق الموت: كان الإعدام بالصلب أبشع طُرق القتل، ربما اخترعه الفُرس، كما كانت آلامه تفوق الوصف، حتى أن أكثر المؤرخين تعفّفوا عن ذكر تفاصيله، وكان المصلوب يُترَك مُعلَّقًا يعاني الجوع والعطش وصعوبة التنفس والآلام المبرحة، بل كانوا يجتهدون في إطالة معاناته كجزء من العقاب، وبعد موته كانوا يتركونه طعامًا

للوحوش والكواسر، وإذا استخدموا الرحمة معه فإنهم يكسرون ساقيه بغلظة وعنف ليموت بشكل أسرع. وفي التاريخ نعرف أن بعض المصلوبين تم الحصول لهم على أمر بالعفو، ولكنهم عندما أُنزلوا عن الصلبان ماتوا أيضًا، والقليل الذي عاش منهم عاش مُعوَّقًا وغير طبيعي. ويقول القديس أُغسطينوس: "لم يكنْ بين صنوف الموت، ما هو أبشع من موت الصليب، ولقد اجتاز المسيح أبشع موت لكي يذبح الموت وينزع عنا كل صنوفه". وهكذا فإن المصارع القوي يترك لخصمه أن يأتي بما يشاء وهو سيواجهه ويهزمه.

٣- الصليب والمصالحة: ولأن المصلوب يكون مُعلَّقًا بين السماء والأرض، إذ كان شرطًا عند تنفيذ العقوبة أن ترتفع قدما المصلوب عن الأرض حتى لا تكون هناك فرصة لارتكاز الجسد وتسهيل عملية التنفس. أمّا الرب يسوع فقد قصد بذلك أن يصالح الأرضيين مع السمائيين، صانعًا الصلح بدم صليبه،

كما أنه بالصليب يجمع، فعلامة الصليب "+" (موجب) تجمع في الاتجاهين الرأسي والأفقي: السمائيين والأرضيين، الشمال مع اليمين.

كما أن المسيح وهو مُعلَّق على الصليب كان يمثّل الآب لدى البشر، ويمثّل البشر لدى الآب، فهو الابن الوحيد للآب وهو في الوقت ذاته ابن البشر، فإذا نظر البشر من أسفل رأوا الآب من خلال ابن الله المُعلَّق على الصليب، وينظر الآب من أعلى على البشر من خلال الابن الوحيد المُعلَّق على الصليب. إنه ابن الله من جهة، وابن البشر من الجهة الأخرى. فقبل التجسد كان هو ابن الله ونحن أبناء آدم الإنسان، فلما صار إنسانًا وهبنا البنوة لله، فصار البشر أبناء الله بصيرورته ابن الانسان. إنه يذكّرنا بالكاهن والذي يمثّل الشعب أمام الله على المذبح، بينما يمثّل الله بين الشعب في صحن الكنيسة.

٤- هزيمة الشيطان في عقر داره: أشار القديس أثناسيوس إلى أن المسيح هزم الشيطان في ساحته أو ملعبه، حيث يوصف بأنه "رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ" (أفسس ٢:٢)، كما كان اليهود يعتقدون أن الغلاف الجوي مليء بالأرواح النجسة، كما يقول الآباء: وكأن الرب يقول: إن متُّ في الأرض فستظنّون أن البشر يدافعون عني، وإن في السماء فالملائكة تسندني، ولكن في الهواء في مملكة الشيطان أقف منتصرًا مُشهرًا إياه جهارًا "إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ" (كولوسي ٢: ١٥)، كما يرى البعض أنه قدّس الهواء أيضًا بعد أن قدّس الأرض والماء بمشيه عليها.

٥- فاتحًا ذراعيه ليضمّ الكل: والمسيح المصلوب وهو مُعلَّق على الصليب يفتح يديه ليضم الكل إليه، يقول: "وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ (عُلِّقت على الصليب) أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ" (يوحنا ١٢: ٣٢)، وما يزال فاتحًا يديه للجميع على مدار الزمان، فهو القائل: "وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجًا" (يوحنا ٦: ٣٧)، وفي لحن "غولغوثا" والذي يُقال في نهاية صلوات يوم جمعة الصلبوت، نخاطبه قائلين: "بسطتَ يديك".. كما أنه هو شمس البر، وعندما قال النبي: "وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا" (ملاخي ٤: ٢)، فإن يدي المسيح المبسوطتان على الصليب هما جناحا الشفاء، فإن الشمس المجردة ليست لها أجنحة، ومن ثَمَّ فالنبوة تنطبق على الصليب، هكذا المسيح هو شمس البر والشفاء في يديه (المبسوطتين على جناحي الصليب). يقول القديس أثناسيوس: "كيف كان ممكنًا أن يدعونا إليه لو لم يُصلَب؟ لأنه لا يمكن أن يموت إنسان وهو باسط ذراعيه، إلّا على الصليب، لهذا لاق بالرب أن يحتمل هذا الموت، ويبسط يديه، حتى باليد الواحدة يجذب الشعب القديم، وبالأخرى يجتذب الأمم، ويتحد الاثنان في شخصه" (ضد

الوثنيين- فصل ٢٥ فقرة ٥). كما تذكّرنا يدا الرب المبسوطة بجناحي الدجاجة التي تجمع أولادها تحتهما، هكذا قال الرب: "كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا" (متى ٢٣: ٣٧). ويقول القديس هيبوليتس: "يسوع المسيح قد بَسَط يديه المقدَّستين على خشبة الصليب، وكأنه بذلك قد فَرَدَ جناحيه عن يمينه وعن يساره، داعيًا إليه جميع المؤمنين ومُظلِّلًا عليهم، كما تغطي الدجاجة فراخها".

٦- الأنا المبذولة على الصليب: والصلب فيه إلغاء للمشيئة، إلغاء للـ"أنا"، حيث يبدو الصليب عبارة عن تقاطع قائمتين رأسية وأفقية، مما يبدو معها إلغاء للذات أو الأنا (الأنا المبذولة). وقد عبّر المسيح عن ذلك قبيل الصليب قائلًا: "إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ" (لوقا ٢٢: ٤٢)، وقد اختار الرب ذلك حين قال: "وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ" (يوحنا ١٠: ١٥)، ويمكن من هنا أن نفهم ما قاله القديس بولس: "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ" (غلاطية ٢: ٢٠)، وأيضًا: "وَلكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ" (غلاطية ٥: ٢٤). كان المسيح وهو على الصليب كل جزء فيه مُقيَّد...

٧- هو الذبيحة ومُقدِّم الذبيحة في آن: والمسيح وهو مُعلق كان يقدم ذبيحة نفسه، ولم يقدمه أحد، وفي لحن "فاي ايتاف انف" نرتل: "هذا الذي أصعد ذاته ذبيحة مقبولة على الصليب"، وهو القائل: "لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا" (يوحنا ١٠: ١٨)، وعند القبض عليه لم يستطيعوا ذلك قبل أن يَسمح لهم بنفسه، فقد وقعوا إلى الخلف أكثر من مرة عندما فاجأهم بأنه هو هو الذي يطلبونه، وفي النهاية قال لهم: "هذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ" (لوقا ٢٢: ٥٣)، وحينئذ سمح لهم بالقبض عليه. ولو كان المسيح مات بطريقة أخرى لكان من الضروري أن تكون الذبيحة ملقاة أرضًا والذابح قائمًا، ولكن المسيح فيما هو مُعلَّق كان هو الذبيحة ومُقدِّم الذبيحة معًا، لقد كان كل رئيس كهنة يقدّم ذبيحة عن نفسه أولًا وبعد ذلك يقدّم عن الشعب، وأما المسيح فلم يحتج إلى ذلك بل قدّم ذبيحة نفسه عن الشعب (عبرانيين ٧: ٢٧).

لذلك وبينما يكون المسيح مُعلَّقًا على الصليب في وقت الساعة السادسة من يوم الجمعة الكبيرة، نرتّل له لحن "طاي شوري": "هذه المجمرة الذهب النقي، الحاملة العنبر، التي في يديْ هرون الكاهن، يرفع بخورًا فوق المذبح"، حيث كان هرون ثم كل رئيس كهنة بعده يشير إلى السيد المسيح رئيس الكهنة الحقيقي، والذي يقدم الآن ذبيحة نفسه.

٨- جسد الكنيسة السليم: والموت بالصليب يحقق رغبة المسيح في ألّا تنقسم الكنيسة، وإلى ذلك تشير النبوة: "يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لاَ يَنْكَسِرُ" (مزمور ٣٤: ٢٠)، حيث كان ذلك شرطًا أساسيًا عند تقديم خروف الفصح، والمسيح هنا هو الحَمل الحقيقي والذي كانت تُشير إليه جمع الحملان، فالكنيسة هي جسد المسيح، والمسيح يودّ ألّا تنقسم ولا تنفتّت. بعكس قطع الرأس أو الرجم أو الإلقاء من أعلى والذي كان يهشّم الرأس والعظام، أو الحرق الذي يأتي على الجسد كله. وفي هذا يقول القديس أثناسيوس: "لم "يمت السيد المسيح موت يوحنا بقطع رأسه، ولا مات موت إشعياء بنشر جسده.. وذلك لكي يحفظ جسده سليمًا، غير مُجزأً حتى في موته، ولكي لا يُعطي حجّةً للذين يريدون تجزئة الكنيسة" (فصل ٢٤ فقرة ٤ من كتاب تجسد الكلمة).

٩- سفك الدم: والموت صلبًا كان يحقّق شرطًا جوهريًا ألا وهو سفك الدم، بعكس الحرق والغرق أو الخنق، مكتوب إنه "وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ" (عبرانيين ٩: ٢٢)، ويقول القديس بولس عن الرب يسوع: "الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا. وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ: مَا عَلَى الأَرْضِ، أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ" (كولوسي ١: ١٤، ٢٠).

١٠- كان المسيح على الصليب قائمًا: أي في وضع القائم، بينما كان في القيامة ظاهراً بعلامات الصليب، لقد قال الملاك للنسوة: "أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ ههُنَا"(مرقس ١٦: ٦)، وفي سفر الرؤيا يظهر الحمل القائم كأنه مذبوح "خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ" (رؤيا ٥: ٦)، وعندما جاء الجند ليكسروا ساقيه وجدوه قد مات، أي أنه مات وهو واقف قائم، وقد أتاح الموت صلبًا بأن يقوم وعلامات الصلب واضحة فيه، ولم يكن هذا ممكنًا لو أنه انتهى بالحرق أو الخنق، وفي ظهوره قال لتوما: "هاتِ إصبِعَكَ إلَى هنا وأبصِرْ يَدَيَّ، وهاتِ يَدَكَ وضَعها في جَنبي (ليضعها مكان المسمار ومكان الحربة)". وهكذا تأكد كل مَنْ يعرفه وكل مَنْ رآه مصلوبًا أنه هو هو بعينه الذي مات وقد قام، فصارت جراحاته واحدة من بين شهود القيامة المقدسة.

١١- مشاهد من الدينونة: صوّر لنا الصليب مشهد الدينونة مبكرًا، حيث يَمثُل الرب يسوع كديان للجميع، وكان اللص اليمين يمثل كل الذين آمنوا وخلصوا ونالوا الفردوس، بينما يمثل اللص الشمال جميع الذين رفضوه فهلكوا في الجحيم: "وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ،

فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ... ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ"(متى ٢٥: ٣١-٤١).

كما مَثَّل بيلاطس وهو واقف بين المسيح البار وباراباس المُدان رمز الحاكم، ورغم تأكُّده من برِّ المسيح قدّمه ليموت وأفلت باراباس من العقوبة، بل إن سبب موت المسيح هو برّه، ولو لم يكن بارًّا لما كان ممكنًا أن يموت عنّا ليفتدينا، وهنا نتذكّر أن المحاكمة والحكم كانا الأغرب في التاريخ، وكان منطوق الحكم هكذا: "حكمت المحكمة حضوريًا على المتهم بالبراءة، ويُسلَّم للموت"، ونتذكر ذلك في كل يوم حين يقدّم الكاهن الحمل فيقارن بين القرابانات حتى يختار أفضلها ليقدّمها ذبيحة.

١٢- الرب ملك على خشبة (مزمور ٩٥: ١-قبطي): هكذا تحقّق النبوة، كما أن الرب أعلن مرارًا لتلاميذه والجموع: "مملكتي ليست من هذا العالم" (يوحنا ١٨: ٣٦)، وقال أيضًا: "مجدًا من الناس لست أقبل" (يوحنا ٥: ٤١)، وعندما عَلِم أن الجموع سيختطفوه لينادوا به ملكًا انصرف إلى الجبل وحده، وأعلن مرة أخرى أنه "لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ" (متى ٨: ٢٠). عندما يكون المسيح معلقًا على الصليب فإننا نرتل له اللحن الخالد "بيك اثرونوس": "عرشُك يا الله إلى دهر الدهور. قضيب الاستقامة هو قضيب مُلكك". وعندما نصلي الصلاة الربّية نخاطبه: "ليأتِ ملكوتك" على قلوبنا، فقلوبنا هي عرشك الذي نعدّه لكَ.

وعندما كتب بيلاطس على الصليب "يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ" (يوحنا ١٩:١٩)، وبينما كان يسخر من اليهود وكأنه يقول لهم: هوذا ملككم.. كان يعترف أنه بالحقيقة الملك الحقيقي المتربّع على عرش الصليب.

١٣- الصليب هو شجرة الحياة: كلمة صليب في اليونانية تأتي بسطافروس، وأما في القبطية فتعني: "شى" وهي كلمة تعني صليب وتعني خشبة وتعني شجرة، ويقول مار أفرام السرياني: "مبارك هو ذلك النجار الذي صنع بصليبه قنطرة لعبور المفديين". الصليب هو الشجرة والمسيح هو ثمرة الحياة التي فيها شفاء لكل جنس البشر. وكما كانت الشجرة هي سبب سقوط آدم هكذا بالشجرة (الصليب) أيضًا وسيله خلاصه. إنه شجرة الحياة التي لا يموت آكلوها. وكما ظهر الشيطان مع الشجرة لإغواء المرأة هكذا ظهر المسيح مع الشجرة الصليب وسحق الشيطان، وهذا ما نردّده كثيرًا: "يا مَنْ صُلِب على الصليب، إسحق الشيطان تحت أقدامنا".

١٤- الصليب يجعل موته علنيًا: فقد كان المسيح مُعلّقًا على الصليب لمدة ثلاث ساعات، ورآه كثيرون جدًا، وبحسب شهادة الكتاب "فَقَرَأَ هذَا الْعُنْوَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ" (يوحنا ١٩: ٢٠)، إذًا رأى الكثيرون موته وتأكدوا من ذلك، حتى إذا قام يكون قد مات بالفعل وأقام نفسه، بعكس لو أنه مات في أي مكان وسط نفر قليل من الناس فلن يكون هناك شهود كثيرون على موته، وفي هذا ردّ على الذين يتساءلون: لماذا كان موت المسيح علنيًا بينما قيامته للبعض فقط؟ ويقول القديس أثناسيوس الرسولي: "وحتى ولو لم يكن به أي مرض أو وجع، وافترضنا أنه هو نفسه قام بإخفاء جسده في زاوية أو في صحراء أو منزل، أو أيّ مكان آخَر، ثم بعد ذلك ظهر فجأة قائلًا إنه قام من بين الأموات، لتراءى للجميع أنه يتكلّم بكلام هذيان، ولما صدّقوا ما قاله عن القيامة، لأنه لم يكن هناك أي شاهد على موته".

١٦- إتمام النبوات: أتاح الموت بالصليب أن يبقى المسيح - شأن المصلوبين- عدّة ساعات على الصليب، وكانت مدة كافية لتتحقّق عدّة نبوات خاصة بالصليب والموت. وتجدر الملاحظة هنا أن المسيح لم يأتِ ليحقق النبوات، وإنما سبق الأنبياء بإرشاد من الروح القدس فأنبأوا بما سيتمّمه الرب. إذًا فالنبوات تخدِم على المسيح وليس العكس، فإذا ما تمت النبوات تحقّق اليهود والذين قرأوا وانتظروا الخلاص أنه هو المسيا بالحقيقة الذي تكلمت عنه الأنبياء، لذلك فعندما قال الرب: "إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" (متى ٢٧: ٤٦)، كان في الحقيقة يُذكّر الموجودين بالمزمور ٢٢ والذي يذكر بوضوح آلام المسيح وصلبه وموته: "ثَقَبُوا يَدَيَّ ورجلَيَّ. وأُحْصي كل عِظامي... يقْسِمُون ثيابي بينَهم، وعلى لبَاسي يقْتَرعون"، وغيرها مثل: "كَمَا رَفَعَ موسى الحيَّة في البرّيّة هكذا ينبغي أن يُرفَع ابن الإنسان" (يوحنا ٣: ١٤).. "مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ" (يوحنا ٨: ٢٨).. "وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ" (يوحنا ١٢: ٣٢). وكأنه يهبهم الفرصة الأخيرة ليعودوا إلى رشدهم. كما أتاحت تلك المدة الفرصة لينطق السيد المسيح بأغلى كلماته السبع: "يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ" (لوقا ٢٣: ٣٤)، "اَلْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ" (لوقا ٢٣: ٤٣)، "يَا امْرَأَةُ، هُوَذَا ابْنُكِ.. (يا يوحنا) هُوَذَا أُمُّكَ" (يو ١٩: ٢٦، ٢٧)، "إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" (متى ٢٧: ٤٦)، "أَنَا عَطْشَانُ" (يوحنا ١٩: ٢٨)، "يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي" (لوقا ٢٣: ٤٦)، "قد أُكمِلَ" (يوحنا ١٩: ٣٠).

ختامًا: "وأمّا مِنْ جِهَتِي، فحاشا لي أنْ أفتخِرَ إلّا بصَليبِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيح" (غلا ٦: ١٤)...

الصوم الكبير
بين نسك العبادة، وأمجاد القيامة

الراهب القمص/ بيشوي الأنبا بيشوي
مشرف مكتبة الكلية الإكليريكية بالأنبا رويس
كاهن كنيسة الأنبا رويس الأثرية

يأتي الصوم الكبير كل عام لا كعادة زمنية تتكرر، بل كدعوة إلهية متجددة للعبور من ظاهر التدين إلى عمق الشركة، ومن ممارسة الطقس إلى اختبار القيامة. إنه زمن الكنيسة الأكثر كثافة روحية، حيث تتلاقى التوبة مع الرجاء، والدموع مع الوعد، والجهاد مع المجد.

يبدأ بأسبوع الإستعداد ثم الأربعون يومًا المقدسة وتُضاف إليهما أيام أسبوع الآلام، فنصير أمام مسيرة خلاصية كاملة، تبدأ بدعوة "ارْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ" (يو٢: ١٢)، وتنتهي بإعلان الظفر: "أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟" (١كو ١٥: ٥٥).

الصوم في جوهره ليس امتناعًا عن الطعام وحسب، بل انفتاحًا على الله. هكذا يضعه الكتاب في موضعه الصحيح حين يقول الرب: "أَمِثْلُ هَذَا يَكُونُ صَوْمٌ أَخْتَارُهُ؟.. أَلَيْسَ هَذَا صَوْمًا أَخْتَارُهُ: حَلَّ قُيُودِ الشَّرِّ.. وَقَطْعَ كُلِّ نِيرٍ" (إش ٥٨: ٥-٦).

فالصوم الذي تريده السماء هو تحرير القلب من عبودية الخطية، لا مجرد تغيير قائمة الطعام.

لذلك ارتبط الصوم الكبير في تقليد الكنيسة بالتوبة العميقة والنسك، وبالقراءات اليومية التي تُعيد تشكيل الوعي الإنجيلي، حتى يصير الفكر مشبعًا بكلمة الحياة.

وقد عاشت الكنيسة الأولى هذا الإدراك بوعي عميق. يقول القديس يوحنا الذهبي الفم : "الصوم هو دواء للنفس، ومعلّم للاتضاع، ومُهذِّب للجسد، ومُعين على الصلاة". فالصوم ليس هدفًا في ذاته، بل وسيلة تفتح النفس على عمل النعمة. وحين يمتزج بالصلاة والصدقة، كما علّم الرب في (مت ٦) يصير مثل حبل ثلاثي لا ينقطع سريعًا (جا ٤: ١٢)، يجمع الإنسان إلى الله وإلى أخيه وإلى ذاته الحقيقية. في الصوم الكبير نرافق المسيح في برية التجربة (مت ٤: ١-١١). لم يدخل الرب البرية ليبرهن قوته، بل ليقدّس جهاد الإنسان. هناك، في صمت الصحراء، انكشف جوهر المعركة: كلمة الله في مواجهة صوت المجرب. "لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ" (مت ٤: ٤). بهذه الكلمة يترتب ميزان الحياة، ويُعاد ترتيب الأولويات. الصوم يُعيد للروح سيادتها، ويحرر الإرادة من استبداد الشهوة، حتى يعود الإنسان إلى صورته الأولى، حيث كان الله مركز الكيان.

ويشرح القديس باسيليوس الكبير عمق هذا المعنى بقوله: "الصوم هو رفيق العفة وأمّ الصحة ومعلم الهدوء... به يُطفأ لهيب الشهوات". فالجسد ليس خصمًا، بل شريكًا يحتاج إلى تهذيب. والصوم لا يحتقر المادة، بل يضعها في موضعها الصحيح، حتى لا تتحول العطايا إلى أصنام. لذلك فإن نسك الصوم ليس انغلاقًا على الذات، بل انفتاحًا على الله والآخرين، حيث يفيض القلب رحمة كلما امتلأ نعمة.

ومع تقدم أيام الصوم، تتكثف النبوات وتتعالى ألحان الرجاء، إلى أن ندخل أسبوع الآلام، حيث يبلغ الصوم قمته عند الصليب. هناك نكتشف أن الجهاد لا يُفهم إلا في ضوء الحب الباذل. "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ" (غلا ٢: ٢٠). الصليب يكشف حقيقة الصوم: موت عن الخطية، لكي نحيا لله. إن كل انحناءة في الصوم هي استعداد للقيامة، وكل دمعة توبة هي بذرة فرح مقبل.

ويقول القديس آثناسيوس الرسولي في إحدى رسائله الفصحية: "لنصم صومًا مقدسًا، لا بترك الأطعمة فقط، بل بترك الخطايا، حتى نستحق أن نعاين فرح القيامة". هكذا يرتبط النسك بالمجد، والجهاد بالإكليل. فالقيامة ليست حدثًا تاريخيًا يُحتفل به، بل حياة تُختبر. "مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ.. أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ" (كو ٢: ١٢). الصوم يعيدنا إلى نعمة المعمودية، إلى العهد الأول، إلى لحظة الميلاد الجديد.

في عمق هذا المسار، يتبدد التصور السطحي للصوم بوصفه فترة كآبة. فالكنيسة تسميه "الربيع الروحي"، حيث

تُزهر النفس بعد شتاء البرودة. والتوبة فيه ليست جلدًا للذات، بل عودة إلى حضن الآب، كما في مثل الابن الضال (لو ١٥). إن الصوم الكبير يكتب في داخل الإنسان إنجيلاً حيًا، يُترجم في سلوك، ويتجلى في سلام داخلي، ويُختبر في علاقة أكثر نقاء مع الله.

وحين تشرق فجر القيامة، لا تكون فرحًا عابرًا، بل ثمرة مسيرة. "أَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَهُ فَسَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ" (٢تى٢: ١١). عندئذٍ يُفهم الصوم في ضوء القيامة، وتُفهم القيامة كثمرة الصوم. فلا مجد بلا عبور، ولا نور بلا صليب، ولا قيامة بلا توبة. هكذا يتكامل المشهد: نسك القيامة، والقيامة تُعطي للنسك معناه وغايته. الصوم الكبير إذًا هو مدرسة الحرية، وعرس التوبة، وطريق المجد. فيه تتجدد صورة الإنسان، ويتعمق حضوره أمام الله، ويصير الزمن نفسه حاملاً للأبدية. ومن يدخل هذه المسيرة بقلب منفتح، يختبر أن القيامة ليست نهاية الصوم، بل اكتماله؛ وأن المجد الذي يشرق في فجر الأحد، قد بدأ يتكوّن في خفاء الأربعين. هكذا يلتقي النسك بالمجد، والدمعة بالتهليل، ويُعلن القلب مع الكنيسة في ملء الإيمان: المسيح قام، فقام فيه الإنسان إلى حياة لا تزول.

مقاومة الكنيسة الأولى للغنوسية

القس باڤلي موريس
كاهن كنيسة السيدة العذراء
عياد بك - شبرا

في العددين السابقين تحدثنا عن تم عرض الغنوسية في القرون الأولى وبعض معتقداتها، والآن نتحدث عن تصدى الكنيسة المسيحية الأولى للنصوص الغنوسية والخطوات التي تمت في هذا الأمر:

١- الإدانة والتفنيد:

ردّت الكنيسة المسيحية الأولى على النصوص الغنوسية بإدانتها صراحةً باعتبارها هرطقة وخطيرة. وكتب قادة الكنيسة، مثل إيريناؤس وترتليان والبابا أثناسيوس أطروحات ضد الغنوسية.

٢- وضع لائحة بالأسفار:

إن انتشار الكتابات الغنوسية، التي كانت تدعي أنها تأليف الرسل، أجبر الكنيسة الأولى على تحديد النصوص التي كانت ذات موثوقية. أدى ذلك إلى إرساء لائحة بأسفار العهد الجديد رسميًا، مع استبعاد الأناجيل الغنوسية وغيرها من الكتابات.

٣- التركيز على التقليد والسلطة الرسولية:

ولمواجهة الادعاءات الغنوسية بالمعرفة السرية، أكدت الكنيسة على الالتزام بالتعاليم المسلّمة من الرسل من خلال قادة الكنيسة المعترف بهم. وارتبطت شرعية سلطة الكنيسة ارتباطًا وثيقًا بالإيمان بيسوع التاريخي والشهادة الرسولية لقيامته - وهو عنصر أساسي غالبًا ما قوّضته النصوص الغنوسية أو أعادت تفسيره.

٤- التوضيح العقائدي:

أجبر التحدي الذي فرضته التعاليم الغنوسية الكنيسة الأولى على توضيح عقائدها وبلورتها، لا سيما فيما يتعلق بألوهية يسوع وإنسانيته، وصلاح الخلق، وطبيعة الخلاص. وقد ساهمت هذه العملية في ترسيخ المعتقدات والممارسات المسيحية الأصلية، وتمييزها عن البدائل الغنوسية.

القادة المسيحيون الأوائل الذين حاربوا الغنوسية:

لعب كل من "إيريناؤس" و"ترتليان" دورًا حاسمًا في تحديد العقيدة المسيحية، وتأسيس سلطة التقليد الرسولي، وتفكيك اللاهوت الغنوسي بشكل منهجي من خلال الحجج العلمية والكتابية والرعوية.

إيريناؤس:

- التفنيد المنهجي: كتابه الرئيسي "ضد الهرطقات" (حوالي عام ١٨٠ ميلادي) وصف ودحض بدقة المعتقدات الغنوسية، وخاصةً معتقدات فالنتينوس وماركوس. وقد درس النصوص الغنوسية مباشرةً لضمان دقة عرضها قبل دحض مذاهبها.
- الخلافة الرسولية: أكّد على سلطة الخلافة الرسولية، مُعتبراً بأن التعلم المسيحي الحقيقي قد نُقل من الرسل عبر خلفائهم - الأساقفة. وإعتبر أن هذا التسلسل يضمن نقاء العقيدة وصحتها، على عكس المعلمين الغنوسيين السريين الذين نصّبوا أنفسهم.
- وحدة الإيمان والكتاب المقدس: أصر على وحدة وتماسك الإيمان المسيحي والكتاب المقدس، وشبه العقيدة المسيحية بفسيفساء تشكل صورة السيد المسيح، بينما اتهم الغنوسيين بإعادة ترتيب "مربعات" الكتاب المقدس لخلق صورة مشوهة.
- الدفاع عن الخلق: رفض النظرة الغنوسية القائلة بأن العالم المادي شرير. وقال إن الخلق خيرٌ في جوهره، وأن الشر دخل العالم من خلال خطيئة الإنسان، وليس من خلال خالقٍ معيبٍ أو شرير.
- إنسانية المسيح الحقيقية: أكد بقوة على التجسد الحقيقي، والمعاناة، والقيامة ليسوع المسيح، مواجهاً النزعة الغنوسية لإنكار إنسانية المسيح الحقيقية ومعاناته الجسدية.

مفهوم إيريناوس للخلافة الرسولية كأداة ضد الغنوسية: أوضح إيريناؤس مفهوم الخلافة الرسولية كسلاحٍ قويٍّ في مواجهة التهديد المتزايد للغنوسية. وكان نهجه فعّالاً بشكلٍ خاصٍ لأنه تناول ادعاءً جوهرياً للمعلمين الغنوسيين، مع إرساء إطارٍ واضحٍ لتحديد التعاليم المسيحية الأصيلة. وضع إيريناؤس الخلافة الرسولية كرد مباشر لهذه الادعاءات. وكانت حجته منطقية وتاريخية في آن واحد:

الحجة المنطقية:

أكد إيريناوس أنه لو أراد الرسل حقًا إعطاء إرشادات خفية "للكاملين"، لكانوا منطقيًا قد أعطوا هذه التعاليم لخلفائهم المباشرين أولًا، إذ كان هؤلاء الخلفاء سيُعتبرون "كاملين" بالضرورة. وبما أن الأساقفة الذين خلفوا الرسل لم يُعلّموا ما علّمه الغنوسيون، فقد أثبت ذلك عدم وجود مثل هذه الإرشادات الخفية.

الحجة التاريخية:

أكد إيريناؤس أن الكنيسة قادرة على إثبات وجود خلافة تاريخية متواصلة من المسيح إلى الأساقفة الحاليين:

كان بوليكاربوس تلميذًا ليوحنا الرسول، وقد درس إيريناوس، عندما كان شاباً، على يد بوليكاربوس واستمع إلى رواياته المباشرة عن محادثاته مع يوحنا الرسول وآخرين ممن رأوا الرب. سمحت هذه العلاقة الوثيقة لإيريناوس بتوضيح سلسلة انتقال قصيرة ومتواصلة: المسيح - يوحنا - بوليكاربوس - إيريناوس. كان هذا النسب حاسمًا في سياق كنيسة القرن الثاني، وكانت الحركات الهرطقة المختلفة، بما في ذلك الغنوسية، تزعم أنها تمتلك تقاليد سرية من يسوع أو الرسل. وبتأكيده على صلته المباشرة ببوليكاربوس، استطاع إيريناوس التأكيد على أن فهمه للإنجيل كان متجذرًا في التقليد الرسولي الأصيل، وليس في تعاليم تأملية أو سرية كما ادعى الغنوسيون.

ترتليان:

- السلطة الكتابية وقانون الإيمان: أكد أن العقيدة المسيحية يجب أن تستند إلى الوحي الإلهي المحفوظ في الكتاب المقدس، وأن تُفسَّر وفقًا للتقليد الرسولي. ورفض محاولة الغنوسيين دمج الإيمان المسيحي مع الفلسفة الوثنية والتصوف.
- الدفاع عن عقيدة الخلاص: عارض ترتليان الفكرة الغنوسية القائلة بأن الخلاص هو تحرير النفس من الجسد الشرير. بل علّم أن الخلاص، وفقًا للكتاب المقدس، هو تحرير النفس والجسد من الخطيئة والموت من خلال السيد المسيح.
- كتابات ضد الغنوسيين: ألّف العديد من الأعمال التي استهدفت قادة الغنوسيين وتعاليمهم بشكل مباشر، بما في ذلك "الوصفة ضد الهراطقة" ورسائل ضد ماركوس، وهيرموجينيس، وفالنتينوس هادفًا إلى كشف زيف التعاليم الغنوسية وخطورتها.
- رفض مفهوم الخلق والشر الغنوسي: رفض ترتليان التفسيرات الغنوسية لأصل الشر، متمسكًا بالتعليم الكتابي عن السقوط والخطيئة الأصلية.

الغنوسية ورسالة كولوسي:

كتب بولس الرسول رسالة كولوسي للتصدي للتعاليم الخاطئة التي كانت تتسلل إلى كنيسة كولوسي.

كانت هذه التعاليم مزيجًا من الفلسفة اليونانية، واليهودية المبتدعة، والتصوف الشرقي، والتي كانت الجذور الأولى لما عُرف لاحقًا بالغنوسية. لم تكن الغنوسية نظامًا متطورًا تمامًا في زمن بولس، إلا أن أفكارها الأساسية - مثل المعرفة السرية، والكائنات الروحية الوسيطة، والممارسات الزهدية - كانت موجودة بالفعل، وأزعجت المجتمعات المسيحية الأولى. تتناول رسالة كولوسي الأشكال المبكرة للفكر الغنوسي، مؤكدةً على كفاية السيد المسيح، وإمكانية وصول جميع المؤمنين إلى المعرفة الحقيقية، ورفض الممارسات الزهدية والطقوسية كوسيلة للخلاص. مهدت تعاليم بولس في رسالة كولوسي الطريق للمسيحية لاحقا لمواجهة الغنوسية المتطورة بالكامل.

رد بولس الرسول في رسالة كولوسي:

ترد رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي على العديد من المعتقدات الغنوسية الأولية التي كانت تؤثر على كنيسة كولوسي. فيما يلي ملخص للأفكار الغنوسية المحددة التي تناولها بولس الرسول:

المعتقد الغنوسي	رد بولس الرسول في رسالة كولوسي
المسيح أقل من الله	يؤكد ألوهية المسيح الكاملة وكفايته
الخلاص من خلال المعرفة السرية	إن الخلاص والمعرفة الحقيقية موجودان في المسيح، متاحين للجميع
المادة شر	يؤكد على صلاح الخليقة وتجسد المسيح الحقيقي.
الزهد	يرفض اعتبار أن الممارسات الزهدية وسيلة للخلاص
عبادة الملائكة/الوسطاء	يُصر على الوصول المباشر إلى الله من خلال السيد المسيح
إنكار ناسوت المسيح	يؤكد ناسوت المسيح الحقيقي وموته الجسدي
التوفيق بين المعتقدات	يرفض الخلط بين التقاليد البشرية والإنجيل

وهكذا فإن رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي هي رد قوي على الاتجاهات الغنوسية المبكرة، مؤكدة على اكتمال الخلاص في المسيح وعبثية البحث عن الكمال الروحي من خلال المعرفة السرية، أو الزهد، أو الكائنات الوسيطة.

العلاقة بين الغنوسية والهرطقات في التاريخ المسيحي:

نستطيع أن نقول أن العديد من الهرطقات والإنحرافات الفكرية التي ظهرت ولازالت تظهر في التاريخ المسيحي ولاسيما القرون الأولى مصدرها الغنوسية. وسنكتفى هنا بمثال واحد وهو أشهر هرطقة في التاريخ المسيحي وهى بدعة أريوس.

الفكر الأريوسي ينادى أن الله الآب خلق الإبن وبالتبعية الإبن خلق العالم، ولذا يرى أريوس أن الإبن أقل من الآب وأعلى من البشر. ومن الواضح أن هذا الترتيب في الخلق والتدرج في المستوى من أعلى إلى أدنى يتوافق تمامًا مع الفكر الغنوسي الذي يؤمن بأنه يوجد إله مطلق وقد انبعث منه أو خلق إله أقل منه يدعى الديميراج (الإله الخالق)، وهو الذي بدوره خلق العالم المادي فقط. والمسيحية ترفض فكرة أريوس بأن السيد المسيح هو رتبة متوسطة بين الله الآب وبين البشر، لكنها تؤمن أن السيد المسيح هو إله كامل متحد إتحاد حقيقي بإنسان كامل. وقد أعلن البابا أثناسيوس وآباء الكنيسة أن الآب والإبن والروح القدس كلهم متساويين ومشتركين في الجوهر، كما يؤكد البابا أثناسيوس أنه لا تحدث عملية خلق بدون اشتراك الثالوث الاقدس، ولذا يقول "الآب يخلق كل الاشياء من خلال الكلمة فى الروح القدس".

من إصدارات

المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

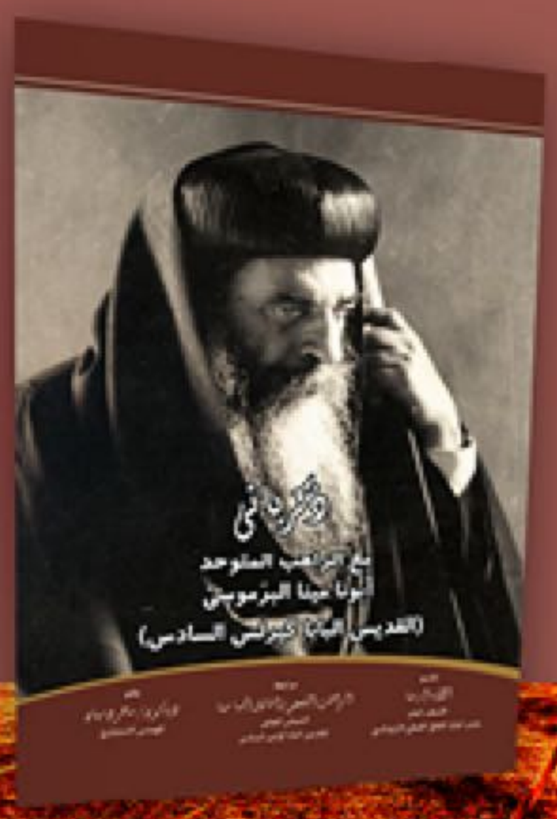

كتاب
ذكرياتي

كتاب
هكذا عاش
وهكذا تكلم

أماكن في كتابي (١٣)
"مدينة شكيم"

القس موسى تامر
كاهن كنيسة القيامة
بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

شكيم: إسم عبري معناه "كتف" أو "منكب".

موقعها الجغرافي: تقع في نصيب إفرايم، بالقرب من حدوده مع سبط "منسى" على مفترق عدة طرق هامة، وعلى مدخل الوادي بين جبل "عيبال" في الشمال وجبل "جزريم" في الجنوب، وكانت تقع على "الكتف" الجنوبي الشرقي من عيبال ومن هنا جاء اسم شكيم أي الكتف.

تبعد نحو ٣١ ميلاً شمالي أورشليم على بعد نحو ٨ أميال جنوب شرقي السامرة، وتقع شكيم على ارتفاع ١٨٧٠ قدمًا فوق سطح البحر.

أهميتها التاريخية في الكتاب المقدس:

لقد حدثت في شكيم أحداث كثيرة ذكرها الكتاب المقدس.

أولاً: في عصر الآباء:

١- في (تك١٢: ٦ - ٨) عندما وصل "إبرآم" رحلته من حاران إلى كنعان، جاء إلى مكان شكيم إلى بلوطة ممرا، وظهر له الرب هناك "فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ".

٢- عند عودة يعقوب من فدان آرام أتى إلى شكيم واشترى قطعة أرض من بني حمور الحوي ونصب فيها خيمته "أَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَاهُ "إِيلَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ" (تك٣٣: ١٧ - ٢٠).

٣- قد أساء شكيم من حمور الحوي إلى "دينة" ابنة يعقوب، وذهب أخويها شمعون ولاوي وقتلا كل ذكر في المدينة (تك٣٤: ٢٥- ٢٩)، وقد غضب يعقوب لهذا التصرف (تك٣٤: ٣٠- ٣١).

٤- تحت البطمة التي عند شكيم طمر يعقوب كل الآلهة الغريبة التي كانت في أيدي أهل بيته والأقراط التي كانت في آذانهم (تك٣٥: ٤).

٥- نجد أولاد يعقوب يرعون غنم أبيهم عند شكيم، مما يدل أن العداء لم يكن مستحكمًا بينهم وبين أهل شكيم بعد ما حدث بسبب دينة، وإلى هناك أرسل يعقوب ابنه يوسف ليسأل عن سلامة إخوته (تك٣٧: ١٢- ١٤).

٦- قد استحلف يوسف إخوته - قبل موته أن يصعدوا عظامه معهم عند خروجهم من مصر وقد حققوا ذلك فحملوها معهم طيلة الأربعين سنة في البرية، وعندما دخلوا أرض كنعان دفنوها في شكيم، في قطعة الأرض التي اشتراها يعقوب من بني حمر أبي شكيم (يش٢٤: ٣٢).

ثانيًا: في عصر يشوع بن نون:

٧- وفي شكيم قرأ يشوع سفر شريعة يهوه (يش٨: ٣٠).

٨- وفيها أيضًا سمع الشعب خطاب يشوع الوداعي (يش٢٤: ١).

٩- قد اختيرت شكيم من مدن الملجأ (يش٢٠: ٧).

ثالثًا: في عصر القضاة:

١٠- كانت أم أبيمالك بن جدعون من شكيم وعند موت جدعون ذهب أبيمالك إلى شكيم إلى إخوة أمه، واستعان بهم على إقناع أهل شكيم بأن يجعلوه ملكًا، فأعطوه سبعين شاقل فضة من بيت بَعْلِ بَرِيثَ فاستأجر رجالاً بطالين طائشين وجاء إلى بيت أبيه في عَفْرَةَ وقتل إخوته السبعين حتى لا ينازعوه الحكم (قض٩: ١- ٦). وبعد أن ملك أبيمالك على إسرائيل ثلاث سنوات وقع خلاف بينه وبين أهل شكيم فثاروا عليه بزعامة "جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ"، ولكن أبيمالك استطاع أن يخمد الثورة وقتل الشعب الذي كان بها وهدم المدينة وزرعها ملحًا (قض٩: ٢٢ - ٤٥).

رابعًا: قبل إنقسام المملكة:

١١- وعندما تولى "رحبعام" العرش بعد موت سليمان ذهب إلى شكيم ليمسحه بنو إسرائيل ملكًا، ولما طلبوا منه بزعامة "يربعام بن ناباط" أن يخفف عنهم النير لم يسمع لهم فثاروا عليه ودعوا يربعام بن ناباط وملكوه على الأسباط الشمالية ولم يتبع رحبعام إلا سبطا يهوذا وبنيامين (١مل١٢: ١- ٢٠). وأعاد يربعام بناء شكيم وسكن فيها (١مل١٢: ٢٥) وصارت عاصمة إسرائيل في أيام يربعام.

خامسًا: في عصر المملكة الشمالية:

وبعد سقوط المملكة الشمالية بقيت شكيم وصارت مركز للسامريين. وأصبح اسم شكيم "نابلس" وسار في واديها "فلافيس فسبليان" الإمبراطور الروماني من عمواس إلى أريحا واستولى عليها وأعاد بنائها وسماها "فلافيا" أي "المدينة الجديدة" ومنها الاسم الجديد "نابلس".

أريانوس الشهيد "والي أنصنا" ومهندس التعذيب في عصر دقلديانوس

دياكون / زكريا عبد السيد
أستاذ التاريخ الكنسي بإكاديمية أرسطو
بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

عندما يُذكر اسم "أريانوس" والي أنصنا فإننا على الفور نتذكر أبشع وسائل التعذيب للشهداء والقديسين في عصر الإمبراطور "دقلديانوس". فمن هو أريانوس؟

+ يُلقب أريانوس أو "أريانا" الوالي - كان واليًا على مدينة أنصنا بصعيد مصر "حاليًا قرية الشيخ عبادة"، نسبة إلى القديس الشهيد "أبادمون" على يد أريانوس.

+ أريانوس تسبب في استشهاد الآلاف من المسيحيين الذين نالوا إكليل الشهادة ونذكر منهم:

شهداء آسنا:

• عندما وصل أريانوس إلى آسنا لأول مرة استشهد على يديه أربعة صبيان أشقاء وهم أبناء الأم "دولاجي" الذين أمر بذبحهم على ركبتها إمعانًا في القسوة، وبعد ذلك قطعت رأس الأم وكان استشهادهم في يوم ٦ بشنس.

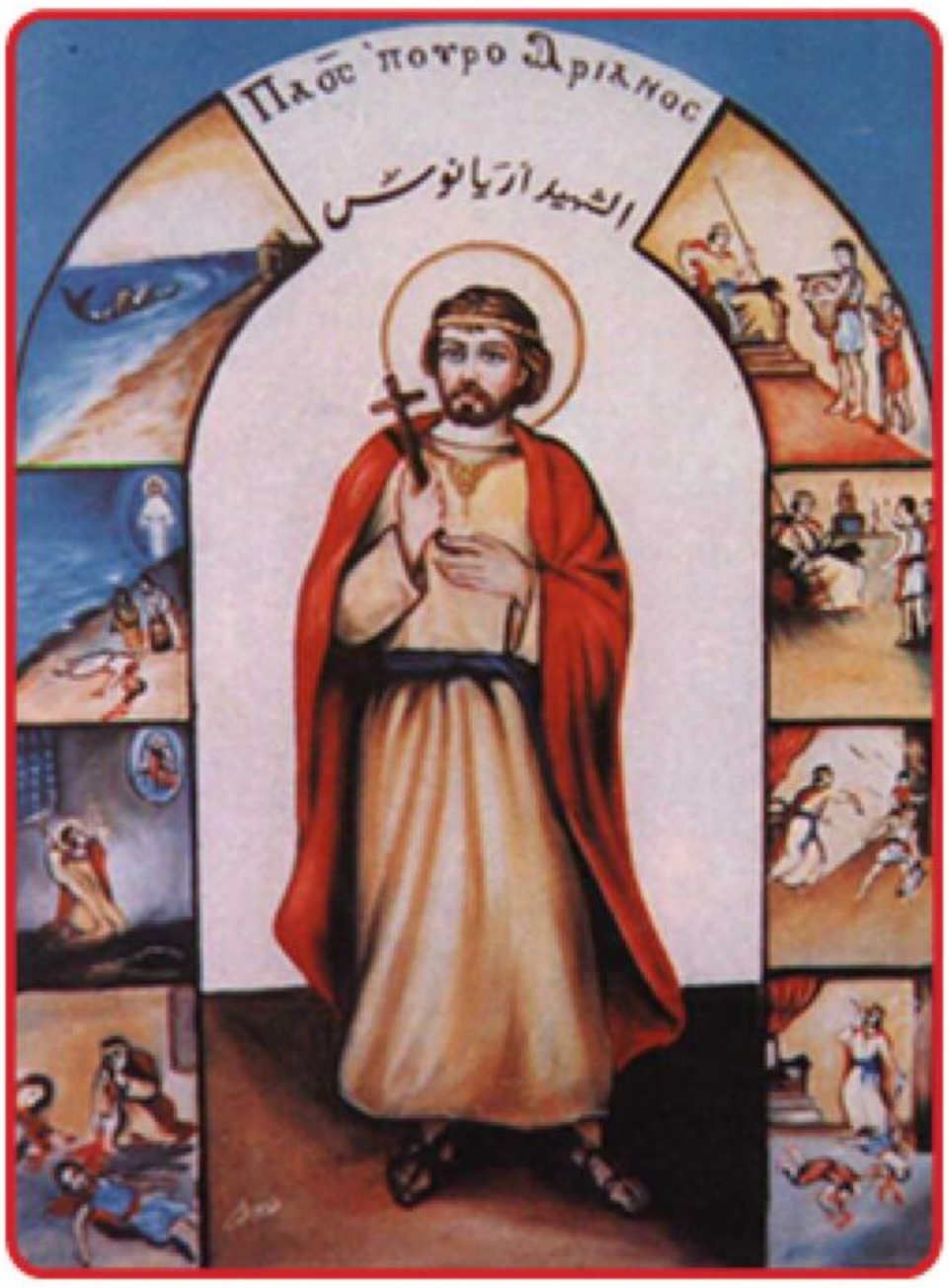

• عند عودة أريانوس الوالي إلى آسنا للمرة الثانية: قابله أربعة أراخنة من رؤساء المدينة واعترفوا أمامه بالسيد المسيح فأمر بتعذيبهم عذابًا وحشيًا قاسيًا وقطع رؤوسهم في ٦ بؤونه. وذهب إلى أرمنت وقطع رأس "تكلا ومرثا" في ١٧ أبيب.

• عندما حضر آسنا للمرة الثالثة وهو في الطريق وجد إمرأة عجوز قالت له "أنا مسيحية عبدة سيدي يسوع المسيح" فأمر بقطع رأسها وسميت "الرشيدة" لأنها أرشدته عن الشعب، ثم قتل كا من وجده في الطريق حتى وصل إلى جبل أنبا اسحق فوق آسنا. وأمر بقتل كل

من فوق الجبل بالسيوف والرماح ونالوا أكاليل الشهادة في ١٩ أبيب ومازال دير الشهداء كائنًا بجبل آسنا.

• ثم استشهد على يديه في آسنا الأنبا "أمونيوس" أسقف آسنا - الثلاثة فلاحين الشهداء - الأنبا "بضابا" أسقف قفط ومن معه - الأنبا "بطليمون" الطبيب.

شهداء أخميم:

وصل أريانوس إلى "أخميم" (سوهاج) وقد بدأ بقتل الكهنة الوثنيين الذين آمنوا، إذ ذبحهم كالخراف في الكنيسة.

• ثم أوثق الأنبا "أباديون" أسقف أنصنا والأربعو والعشرين راهبًا الذين معهم حتى يحاكموا، ثم تقدم إليه القسوس والشمامسة والمرتلين والأراخنة الذين معهم حتى يحاكموا، ثم بقية الشعب الذين أمر بذبحهم والبعض وضعت السيوف داخل حناجرهم، والبعض قطعت أعضائهم، وآخرون شقت بطونهم، وكان ذلك في عيد الميلاد فنالوا أكاليل الحياة الأبدية ومازال دير الشهداء بجبل أخميم حتى اليوم.

• ومن الشهداء الذين نالوا إكليل الشهادة على يد أريانوس بعد تعذيبهم بشتى صنوف العذابات:

+ الأنبا "سكلابيوس" و"ديسقوروس".
+ "أولوجيوس" وجنوده.
+ الأنبا "بسادة" أسقف إبصاي ونال إكليل الشهادة في ٢٧ كيهك.
+ الأنبا "شورة" وقطعت رأسه وذبح كالخروف في ١٠ كيهك.
+ الشهيدان "أولوجيوس" و"أرسانيوس" وعلقا منكسي الرأس ثم ذبحا في ١٦ كيهك.
+ الشهيدان "أنبا باخوم" وأخته "ضالوشام" (٨ سنوات) وقطعت رأسهما في ٢٢ كيهك ومازال ديرهما بالصوامعة - شرق أخميم.

+ "مارجرجس" الإسكندري (المصري) وقطعت رأسه في ٧ هاتور.
+ الأنبا "باديون" أسقف أنصنا وقطعت رأسه ونال إكليل الشهادة في أول أمشير.
+ ١٥٠ رجلاً و ٢٤ إمرأة بأنصنا وقطعت رؤوسهم في ٢٨ كيهك.
+ الشهيدان "أبادير" و "إيريني" أخته ونالا إكليل الشهادة في ٢٨ توت.
+ الشهيدان "أنبا إبشاي" و "أنبا بطرس" وقد عذبا عذابات شديدة ثم قطعت رأسيهما.
+ الشهيد "أبوفام" الجندي وعذب عذابات شديدة جدًا، وأخيرًا قطعت رأسه في ٢٨ توت، وله كنيسة في طما وأخرى في أوسيم.
+ الشهيد "بينودة" بعد تعذيبه علق على عنقه حجرًا كبيرًا وألقي في البحر فنال إكليل الشهادة في ٢٠ برمودة.
+ الشهيد "يسطس بن نوماريوس" نال إكليل الشهادة في ١٠ أمشير.
+ الشهيد "أبسخيرون القليني" وقطعت رأسه في ٨ بؤونه.
+ الشهيد "بقطر بن رومانوس" وزير الملك دقلديانوس بعد عذابات شديدة، وقطعت رأسه ونال إكليل الشهادة في ٢٧ برمودة.

إيمان أريانوس الوالي واستشهاده:

أثناء وقوف أريانوس ليُمتع نظره باستشهاد الجندين "فليمون" و"إبلانيوس" وقعت قطعة خشب في عينيه وفقأتها فبدأ يصرخ من شدة الألم، وأحد المسيحيين أشار إليه أن يأخذ من دم الشهيدان "فليمون وإبلانيوس" ويضعه على عينيه، وولوقت فعل ذلك فبرئ سريعًا.

ندم أريانوس على كل ما فعله مع المسيحيين، وقدم توبة قوية أمام الله، ولم يعد يضطهد المسيحيين، وعندما علم دقلديانوس بذلك استدعاه أمامه فقص عليه ما حدث وأنه صار مسيحيًا، فأمر دقلديانوس بتعذيبه عذابًا شديدًا، ثم يطرح في جب ويغلق عليه، لكن السيد المسيح أرسل ملاكه وأخرجه من ذلك الجب وأوقفه أمام الملك، فأمر دقلديانوس أن يملئ جوال بالرمل إلى نصفه ويوضع فيه أريانوس ويربط ويلقى في البحر فنال إكليل الشهادة في ٨ برمهات ووضع جسده مع جسد القديسان "فليمون وإبلانيوس" ودفن في أنصنا.

بركة هذا القديس تكون معنا. أمين.

الحوار.. أصل المواطنة

أ/هاني لبيب
كاتب ورئيس تحرير موقع "مبتدا"

ثقافة الحوار

من الملاحظ، أننا أصبحنا على مستوى المجتمع ككل لا نُجيد أي شكل من أشكال الحوار الإيجابي، الذي تنتج عنه استفادة شخصية حقيقية لأي من أطراف الحوار. وربما يكون نموذج ذلك الدال أننا لا نطبق الشروط الأساسية لفنون الحوار على جميع مستويات حياتنا بداية من وجود (حالة) من الحوار في المنزل بين الأب والأم وأبنائهما، ومروراً بالمعلم والتلميذ في المدرسة والجامعة فيما بعد، وصولاً إلى الحياة العامة على صفحات الجرائد وعلى البرامج الحوارية (التوك شو) سواء في التليفزيون أو على الفضائيات، وأخيراً على المنصات الرقية.

إن "ثقافة الحوار" عند أهل السياسة المحنكين لها شروط يجب توافرها لكي يكون حوار بناء، وعلى سبيل المثال:

- **الإصغاء..** بمعنى أنه لا يمكن بناء حوار سليم دون أن يكون هناك إصغاء جيد بين أطراف الحوار لكي لا يكون كل واحد في جزيرة منعزلة يتحدث في جانب، والطرف المقابل له يتحدث على الطرف النقيض في جانب آخر.
- **الاتصال..** بمعنى أن يكون لدى كل طرف من أطراف الحوار مبادرة الاتصال الجيد أمام الطرف الثاني. وهو ما يساعد على أن يقوم كل طرف بتوصيل رسالته بشكل صحيح وبسيط ودقيق ومفهوم لكي تحدث حالة من التفاعل حول موضوع الحوار.. دون التباس أو سوء فهم.
- **قبول الاختلاف..** وهو شرط أساسي يفترض أن يقبل كل طرف الرأي المخالف له قبل أن يبدأ الحوار من الأصل. ولا يعني بالطبع قبول الاختلاف.. الاقتناع به أو تبنيه، ولكن قبول مبدأ أن الآراء متنوعة إلى حد التباين.

- توطيد العلاقات بين أطراف الحوار.. بمعنى أن الحوار في حد ذاته هو (حالة) إنسانية بالدرجة الأولى، وهي تحتاج لأن يحكم هذا الحوار مبدأ التقدير والاحترام للطرف الثاني كإنسان له رأي مخالف عن الرأي الذي أميل إليه. وهو شرط يؤدي إلى الوصول لمساحة مشتركة من التفاهم والتعاون.

على هذا النحو، نذكر بعض الملاحظات، نعتقد في أهميتها:

أولاً: هناك مستويات للإيمان، ويظهر الفرق بين هذه المستويات في درجة إيمان المواطن "المسيحي أو المسلم أو..." بدينه، ودرجة احترامه وتقديره بالدين المختلف عن دينه، واقتناعه بالحق في الاختلاف وقبوله.

ثانيًا: على المرجعيات الدينية "المسيحية والإسلامية و..." أن يُعيدوا قراءة مواقفهم وإعادة صياغتها تجاه بعضهم البعض من جانب، وتجاه مجتمعاتهم من الجانب الآخر.. في إطار الثقة المتبادلة، بعيداً عن كل ما يُعكر صفو العلاقات.

ثالثًا: نؤكد على أنه إذا كان هناك أخوة في الدين، فهناك - أيضًا - أخوة في الوطن، وهي تعني الالتزام بالولاء والانتماء للوطن والتمسك به. ونعتقد أن حوار أتباع الأديان يمكن أن يمثل نموذجًا لحوار "العيش الواحد" المتساوي في أصل المواطنة، وليس "العيش المشترك" لأنه يُرسخ وجود طرفين متباينين. وهو بالتالي حوار مباشر لا يحمل أكثر من معنى أو دلالة. كما يحدث في الخطاب الديني الغربي.

رابعًا: يترتب على ما سبق، أن الحوار بين أتباع الأديان ليس قضية خاصة بالنخب الفكرية والدينية فحسب، بل هو حوار مرتبط بالشعوب داخل أوطانهم في ظل قبول مبدأ الاحترام والتعاون والتفاهم.

خامسًا: الحوار الديني الشعبي أي بين المواطنين من مختلفي الأديان في الحياة اليومية بإيجابياتها/ سلبياتها وبمميزاتها/ همومها.. هو نموذج فعلي للحوار الذي يجب أن يكون بعيداً عن النخب الدينية. وهذا لا ينفي بالطبع وجود عقبات.

سادسًا: إن الدعوة للحوار بين أتباع الأديان على مستوى العالم هدف إنساني راق ونبيل، غير أن الأهم هو ضمان التزام الطرف الثاني "الغربي بوجه خاص" منطقة الأمان المحايدة في هذا الحوار، لكي نتجاوز سلبيات الماضي من جانب، وبعيدًا عن نظرية المؤامرة الغربية ضدنا من الجانب الآخر.

سابعًا: المنطق نفسه الذي أكده من قبل صموئيل هنتنجتون في أطروحته حول "صدام الحضارات" عن حتمية الصراع بين الإسلام/ الحضارة الإسلامية وبين المسيحية/ الحضارة المسيحية. هو ما أكده - أيضًا - من قبل برنارد لويس حينما قدم دراسته عن "صراع الثقافات"، والتي وصف فيها الحروب الصليبية بأنها "حروب مقدسة".

وفي هذا السياق، يتم - أيضًا - تناول مصطلح "الأصولية" الذي شاع في زماننا حتى فرض علينا فهمه رغماً عنا بشكل محدد. وهو المعني الذي ربط بين "الأصولية" وبين الغلو والجمود وضيق الأفق، وما صاحب ذلك من نقائض ورذائل. وذلك على النقيض من أصل المصطلح وما نفهمه منه كدلالة ورمز.

قواعد الحوار

- فهم كل طرف للطرف الثاني كما يريد هو أن يكون مفهوماً.
- الحوار هو دعوة ليزداد كل طرف تفهماً لمعتقداته كي يستطيع عرضها وإبراز قيمها السامية.
- الإيمان بأن من يؤمن به كل طرف هو "الله" المعتني بجميع البشر.
- الاحترام المتبادل بين جميع أطراف الحوار، واعتراف كل طرف بخصوصية الأطراف الأخرى.
- حرية الاختيار التي تعطي لكل طرف من أطراف الحوار حقه في قبول أو رفض أي فكرة أو أي رأي.. دون ازدراء أو سخرية أو تهكم.
- العدالة بمعناها الواسع في الحكم، وبإعطاء كل ذي حق حقه.
- المساواة في العلاقات بين المواطنين دون أدنى تمييز بسبب اللون أو اللغة أو النوع الاجتماعي أو الدين.
- التسامح هو خلق إنساني أصيل.. يقوي الأواصر الاجتماعية.

نقطة ومن أول السطر..

الحوار بين أتباع الأديان بالقواعد السابقة.. ينقلنا إلى حالة الحوار الحقيقية.. من الاستبعاد إلى الاستيعاب، ومن الرفض إلى القبول، ومن التصنيف إلى التفاهم، ومن التشويه إلى الاحترام، ومن الإدانة إلى التسامح، ومن العداوة إلى الألفة، ومن التنافس إلى التكامل، ومن التنافر إلى التلاقي، ومن الخصومة إلى الصداقة.

متى صليت

ايبذياكون/ جرجس ميخائيل
كنيسة مارجرجس - العجوزة

متى صليت، فادخل إلى مخادع قلبك واغلق حواسك حتى في داخل الكنيسة وسط الجموع، لتجيب سائلك "أين هي قلوبكم" يكون قلبك وعقلك، ذهنك وروحك قد صار في يد الله.

تقول عذراء النشيد: "لِنُبَكِّرَنَّ إِلَى الْكُرُومِ، لِنَنْظُرَ: هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ؟ هَلْ تَفَتَّحَ الْقُعَالُ؟ هَلْ نَوَّرَ الرُّمَّانُ؟ هُنَالِكَ أُعْطِيكَ حُبِّي" (نش ٧: ١٢). فهي تتوق إلى حبيبها فتُبكر إليه في الخدمة تكون أول من يذهب، وفي القداس حتى قبل أن يبدأ، فلها موعد مع الحبيب تشتاق إليه، لتنظر كرمه، هل أثمر فيها وفيمن حولها ومن تخدمهم، لأن هناك تعطي وتبذل نفسها حبًا، كما وضع عريسها نفسه على الصليب من أجل حياة أحبائه.

متى صليت تستدعي المسيح إلى بيت قلبك كما ببيت مرثا ومريم ولعازر حبيب الرب، لا ببيت سمعان الفريسي، الذي بقبلة الحب لم يقبل الابن فيحيا (مز ٢: ١٢).

متى صليت فانظر إلى المجازاة من الرب، الذي يجازي علانية (مت ٦: ٦)، ولا تنظر الى الناس ولا تستجدي منهم، بل اقهر الذات بمعونة الله، فرؤية الله في الصلاة وفرح الاستجابة لا يضاهيه فرح أو مجازاة.

متي صليت فتعلم من المسيح الصلاة "أبانا الذي" في عمقها، فأنبا بيجيمي السائح كانت صلاته الأبانا. وكلما عرفنا بنوتنا لله، استحقينا هذا السلطان (يو ١: ١٢)، وبه ندرك عطايا الله لنا في ابنه ربنا يسوع المسيح، ونعمل لمجد ملكوته الذي في السماء ليكون على الأرض، ونثبت فيه وفي محبته بالخبز الذي للدهر الآتي، ونغفر ونسامح كأولاد الملكوت، نجو من حيل وتجارب الشرير في اسم المُبارك ربنا يسوع المسيح.

متى صليت فلنعلم أننا أولاد الله، وأننا إخوة وأحباء، وأننا ورثة للملكوت السماوي، وأننا نحيا به ونتحرك ونوجد، وأن روحه القدوس يسكن فينا، وأننا نطلب ثماره ومواهبه فينا، وأننا نتاجر بوزناته، إن أدركنا عطاياهن فنثمر بالصبر وبنعمته الحالة فينا.

متى صليت فلندرك أننا جزء من جسد المسيح الذي يطلب لكل أعضائه، ولا يطلب ما لنفسه فقط، وأننا إن كنا أعضاء غير عاملة فإننا نعطل عمل الجسد الواحد الذي هو كنيسته، فنطلب من أجل خلاص العالم،

ووحدة كنيسته، وسلام المدينة والبيت والشارع، عن الأنهار والزروع ونبات الحقل، فلنطلب عن الطبيعة.

متى صليت فلتكن الصلاة في خشوع وانسحاق قلب، كما إبراهيم، شرعت أكلم المولى وأنا تراب.

متى صليت فليكن حضور الرب قائم كما إيليا الذي كان يقول: حي هو رب الجنود الذي أنا واقف أمامه، وكداود الذي قال: جعلت الرب أمامي في كل حين لأنه عن يميني فلا أتزعزع.

متى صليت فلتستدعي روح حنة أم صموئيل، ليصرخ القلب والجسد، بدموع وصرخات مكتومة، بلسان يتكلم وبغير صوت، وشفاه تعبر بعبرات ودموع حبست دهراً في مآقيها فانهمرت كنهر وكسيل يزيح ألم لا يتوقف، بأيدي ضارعة وقلب كئيب، وجسد يصرخ من شدة الكرب.

متى صليت فتستقم صلاتك كبخور طيب صاعد، كذبيحة مسائية تدخل إلى حضرة الملك، وبأيدي طاهرة نقية تطلب مشيئة الله كما بكاتب يكتب أعماله طبقًا لوصايا المسيح.

متى صليت فلتكن الصلاة حصن منيع، ولهج دائم وهذيذ مستمر، ولحن لا ينتهي وصلاة دائمة تفتح كنوز السماء وهبات الله التي لا تُدرك ولا تُحصي ولا تنتهي، فيفتح الله كنزه الصالح ليعطي المطر المتأخر ويشبع ارض نفوسنا العطشى (تث ٢٨: ١٢).

ولربنا كل المجد من الآن وإلى الأبد

القديس دنيسيوس السكندري البطريرك الرابع عشر
(معلم الكنيسة الجامعة)
(٢٠٠ - ٢٦٤م)

إعداد/ أ. ماجد كامل
عضو لجنة التاريخ القبطي

ولد القديس دنيسيوس في عام ٢٠٠م تقريباً من أبوين وثنيين؛ اهتم والده بتعلمه كل علوم الصابئة (عابدي الكواكب).

وتروي قصة إيمانه بالمسيحية أنه تقابل ذات يوم مع إمرأة عجوز تبيع الكتب القديمة؛ ورأى معها رسالة من رسائل معلمنا القديس بولس الرسول؛ فلما أعجب بها جدًا رجع إليها وطلب منها بقية رسائل بولس الرسول؛ فقالت له: لقد وجدت هذه الأوراق ضمن كتب آبائي؛ ولكن إذا أردت الحصول على الكتاب كاملاً اذهب إلى الكنيسة وهناك تحصل عليه؛ فتوجه لمقابلة البابا "ديمتريوس الكرام" البطريرك الثاني عشر؛ فأخذه وعلمه وأرشده عن الإيمان المسيحي ثم عمده على الإيمان المسيحي.

ثم التحق بمدرسة الإسكندرية اللاهوتية في الفترة التي كان فيها العلامة "أوريجانوس" هو مدير المدرسة؛ فأقتبس من معلمه شجاعته وفضائله وولعه بالقراءة والإطلاع. ثم تمت رسامته شماسًا فكاهنًا فمعلمًا في مدرسة الإسكندرية اللاهوتية؛ ومن القصص الطريفة المروية عنه أنه ذات طلب منه أحد أصدقائه من الكهنة أن يتوقف على قراءة كتب الهراطقة فبعث برسالة إلى أحد أصدقائه قال له فيها: "ترددت في مُطالعة كتب الهراطقة؛ وكان الباعث على ترددي ما قاله لي أحد الكهنة من أن قراءتي لتلك الكتب قد تشوُش أفكاري وتُدخل الشك إلي قلبي. ولكني رأيت في أحد الليالي رؤيا شجعتني على القراءة إذ قد سمعت صوتا يقول لي: أقرأ كل ما يقع تحت عينيك فأنت قادر أن تميز وأن تتمسك بما هو حسن؛ وتذكر أن القراءة كانت السبب المباشر في إعتناقك المسيحية" فلما صحوت من نومي أطعت الرؤيا.

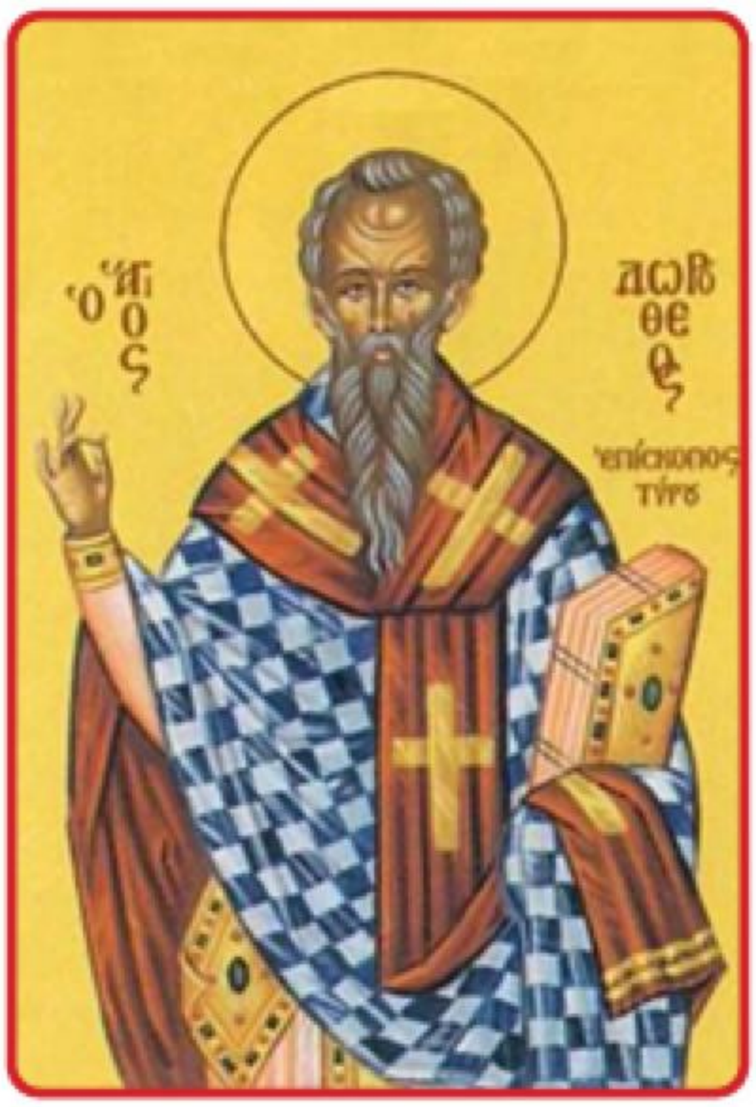

وبعد نياحة البابا ياروكلاس تولى القديس دنيسيوس الكرسي المرقسي، وكان ذلك في ٢٨ ديسمبر ٢٤٦م؛ وبعد فترة تولى

الأمبراطور "داكيوس" عرش الإمبراطورية وكان كارهًا للمسيحين فإضطهدهم اضطهادًا شديدًا، وقبض على البابا دنيسيوس ونفوه إلى منطقة مريوط، وفي الطريق قابله أحد أبنائه وعلم منه بقصة نفيه، وكان متوجهًا إلي حفل زفاف، فأعلن في الحفل عن القبض على البابا دنيسيوس ونفيه، فقرر جميع الحضور إنقاذ باباهم، فخرجوا إلي المنفي وهاجموه، وخلصوا البابا من الأسر، وبعدها رجوه أن يعتزل قليلاً في الصحراء فحياته ليست ملكًا له وحده.

فاختار من بينهم رجلين فاضلين واعتزل فترة في الصحراء. وفي الصحراء بعث برسائل تعزية وتشجيع إلى جميع المؤمنين، كما بعث برسالة إلى العلامة أوريجانوس أستاذه ومعلمه. وكان من أبرز شهداء هذه الفترة الشهيد العظيم "فيلوباتير مرقوريوس". وبعد وفاة الإمبراطور "داكيوس" عاد الهدوء قليلاً إلي الكنيسة، فقام البابا بجولة رعوية فذهب إلي مدينة الفيوم، وكان أسقفها يؤمن ببدعة الألف سنة، فعقد مجمع لمدة ثلاثة أيام ناقش فيها الأسقف في رأيه حتي أقتنع وعاد إلي الإيمان المستقيم. وبعدها بعث برسالة إلى شعب الفيوم قال فيها (أنني أحب أسقف الفيوم وأمتدحه لأنه يسعي جهده للوقوف على الحقيقة، وامتدحه أيضًا للترانيم الروحية التي وضعها ليترنم بها الشعب في حفلاته، غير أن محبتني للحق تفوق محبتي للأسقف. لذلك بادرت إلى إدحاض بدعته لإرشاده وإنارته) وبعدها بعث برسالة إلى أسقف أنطاكية ينصحه فيها بقبول توبة العائدين من الإضطهاد إلى الإيمان المسيحي. وفي عام ٢٥٧م ثار اضطهاد فالريان فألقى والي مصر القبض على البابا دينوسيوس وجلده وطلب منه أن يسجد للأوثان فاجابه نحن لا نسجد إلا للسيد المسيح ؛ فكلمه بالحسنى لكي يذعن، فلما لم يستجب أخذ جماعة من المسيحيين وقتلهم أمامه فلما رآه مُصرًا على موقفه ألقاه في السجن، ثم أعيد ليحكم عليه بالموت، ولكن الوالي عدل عن قتله ونفاه إلي ليبيا. وقبل أن ينفيه وجه له تهمة جديدة هي: "بلغنا أنك تنفرد وتصلي" فرد عليه البابا دنيسيوس "نحن المسيحيون لا نترك صلاتنا ليلاً ونهارًا" ثم ألتفت إلى الشعب وقال لهم "أمضوا وصلوا. وأنا وإن كنت غائبًا عنكم بالجسد فإني حاضر بالروح" ؛ فأغتاظ الملك جدًا من الرد وقام بنفيه إلي ليبيا، وفي عهد الوالي الذي يليه عفا عنه وأعاده إلى كرسيه، إلا أن نوعًا جديدًا من الجهاد ظهر أمامه وهو محاربة الهراطقة، فلقد قاوم كل من بدعتي "سابيليوس" و"بولس الساموسطي".

وبعد أن أتم جهاده تنيح بسلام بعد أن كتب عدة رسائل إيمانية أغلبها محفوظ إلى الآن. وتُعيد له الكنيسة القبطية في ١٣ برمهات الموافق ٢٢ مارس.

أعرف كنيستك
"روحانية طقس عيد الصليب"

أغنسطس/ چوزيف سعد
المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

تحتفل كنيستنا القبطية الأرثوذكسية بعيد الصليب المجيد في يوم ١٧ توت وكذلك العاشر من برمهات من كل عام، وهو تذكار ظهور الصليب المقدس على يد الملكة هيلانة سنة ٣٢٦م.

وعيد العاشر من برمهات يقع دائمًا خلال أيام الصوم الكبير، يُعامل معاملة الأعياد السيدية الصغرى ونحتفل به لمدة يوم واحد فقط، ويُصلى بالطقس الفرايحي الشعانيني وله نغمة موسيقية مميزة بمجرد أن يستمع الداخل إلى الكنيسة لها يعرف مباشرة أنه في أحد الشعانين أو عيد الصليب، وعندما نصلي بهذا اللحن في عيد الصليب فهو يحمل طابعًا احتفاليًا بانتصار الصليب، مما يربط فرحة اكتشاف الصليب بانتصاره ومجده.

دورة الصليب:

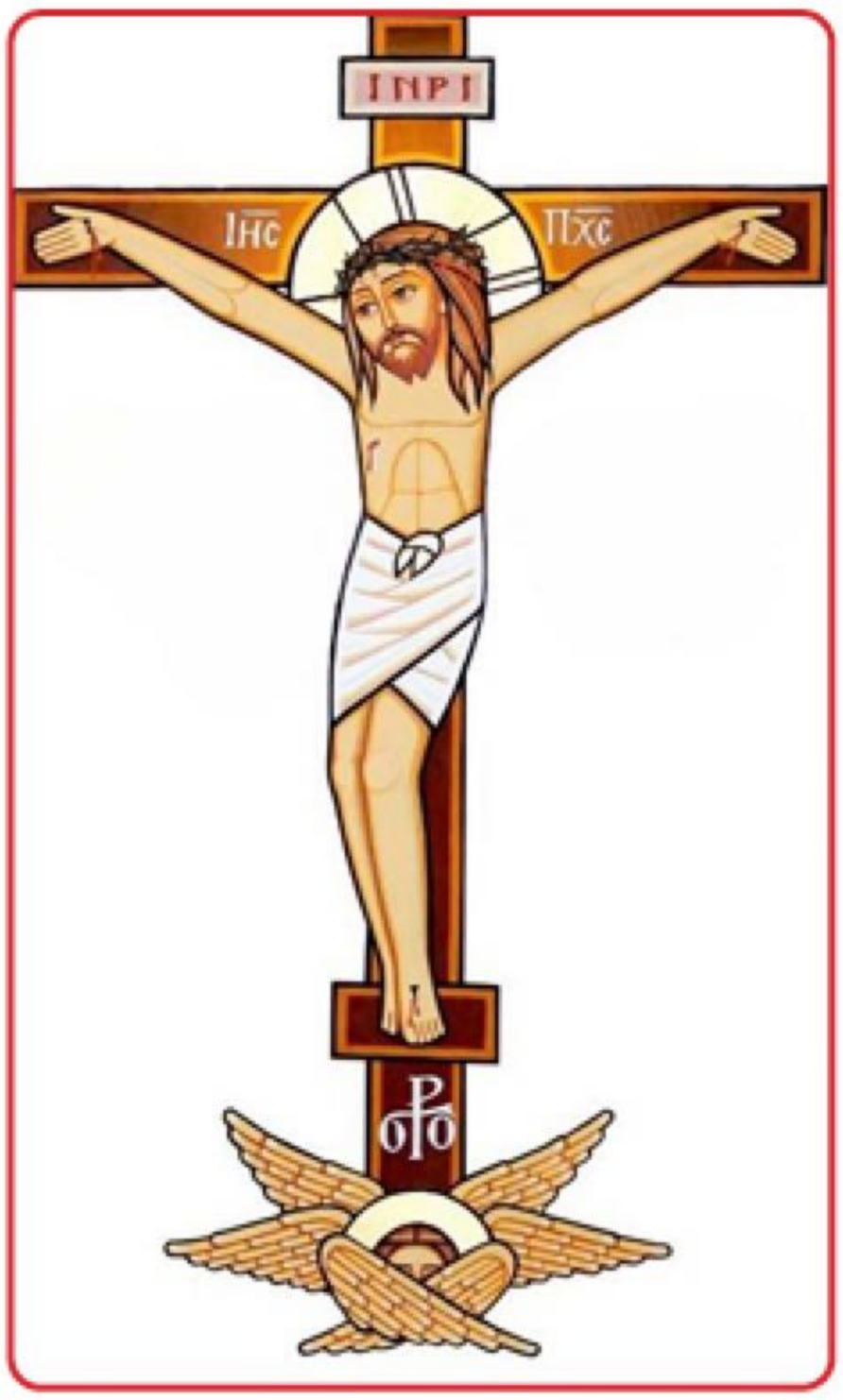

في صلاة رفع بخور باكر في عيد الصليب، تحتفل الكنيسة بالصليب وتكرمه بطريقة بديعة مؤثرة للغاية فيحمل الشمامسة الصليب المقدس مزيناً بالورود ومضاء بثلاث شمعات ويطوفون البيعة به والكهنة لابسين البرانس حاملين المجامر. وبهذا تنقل لنا الكنيسة الصليب عملياً عن طريق هذه الدورة الجميلة الروحانية، نقف أمام الأيقونات ولكل أيقونة قديس نقول مرد بفرح ونقرأ فصل من الإنجيل وندور في أركان الكنيسة كلها وكأن الكنيسة تقول لنا أنَّ هؤلاء القديسون عاشوا الصليب ونحن الآن نُعيِّد بالصليب وبهم أيضاً لأنهم هم مَنْ حملوا الصليب وعاشوه.

ويكون ترتيبها كالتالي: أمام الهيكل الكبير - أيقونة السيدة العذراء - أيقونة الملاك غبريال - أيقونة الملاك ميخائيل

- أيقونة مارمرقس - أيقونة الآباء الرسل - أيقونة مارجرجس - أيقونة الأنبا أنطونيوس - أمام الباب البحري - موضع اللقان - أمام الباب القبلي - أيقونة يوحنا المعمدان.

وفي دورة الصليب عندما نقف أمام الهيكل وأبواب الكنيسة واللقان والمعمودية فنحن في الواقع نُعيِّد للصليب من خلال عبادتنا الكنسية ودخولنا إلى بيت الله وفى جميع الممارسات الأخرى.

وعندما نقف أمام أيقونات القديسة مريم العذراء والملائكة والشهداء والقديسين فنحن في الواقع لا نتذكر القديسين تذكارًا نفسيًا بل ندخل معهم في شركة حياتهم وجهادهم وفضائلهم.

ودورة الصليب التي تعمل بعد صلاة إفنوتي ناي نان في رفع بخور باكر هي نفس الدورة التي تعمل في رفع بخور باكر عيد أحد الشعانين غير أن هناك اختلافين هما: هناك طرح خاص بعيد الصليب، هناك مرد ثابت يقال بعد كل ربع يختلف عن مرد الشعانين الثابت، ومرد الصليب الثابت هو (إيفول هيتين بيف إسطافروس: نيم تيف أناسطاسيس إثؤواب: أفطاستو إمبي رومي إن كيسوب: إيخون إي بي باراذيسوس). ومعناه: "من قبل صليبه وقيامته المقدسة رد الإنسان مرة أخرى إلى الفردوس".

طقس القداس:

تُصَلَّى مزامير صلوات سواعي الثالثة والسادسة ويقدم الحمل، يقال "الليلويا فاي بيه بي" ثم "سوتيس أمين" ويقال لحن "طاي شوري"، ويقال لحن مميز جدًا وهو "في إيطاف إنف" ومعناه: "هذا الذي أصعد ذاته ذبيحة مقبولة علي الصليب عن خلاص جنسنا، فاشتمّه أبوه الصالح وقت المساء علي الجلجثة" وهو لحن ينقل لنا أن السيد المسيح هو الحمل الحقيقي الذي يحمل خطية العالم كله وهذا اللحن أيضًا بنغماته الجميلة يجعلنا نشعر وكأننا واقفين تحت صليب رب المجد ننظر إلى عيون الملك الذي ملك على خشبة الصليب لأجل أن نحي معاه في ملكوته، وبعد قراءة السنكسار نصلي لحن مميز أيضًا خاص بعيد الصليب وهو لحن "إيتاف ني إسخاي" وهو يُعبِّر عن فرحة وبهجة الإكليروس وكل الشعب المؤمن بإعلان الإمبراطور عن غلق معابد الأوثان وفتح الكنائس وانتشار المسيحية.

وبعد قراءة الإنجيل هناك مرد خاص لعيد الصليب يقول: "لأنها مكرمة جدًا علامة صليب يسوع المسيح الملك إلهنا الحقيقي"، وهناك أيضًا إسبسمس آدام وواطس خاص بعيد الصليب، وفي أثناء التوزيع يصلى المزمور باللحن الشعانيني ثم مديح عيد الصليب.

السلام للصليب الذي عليه دفع المسيح ثمن كل خطايانا. السلام للصليب المحيي الذي به زالت اللعنة وقبلنا الحياة الأبدية. السلام للصليب رمز المجد والنصرة على الخطية والعالم والجسد وكل قوات الظلمة. إذًا جيد لنا جدًا أن نمجد الصليب وإشارة الصليب، فهو محور كل طقس وبداية ونهاية كل تقديس، سر القوة المتدفقة في كل سر، والنعمة الحالة على كل نفس.

تبعية المسيح في (مر١:٣٦)

"καταδιώκω - kat-ad-ee-o'-ko" كاتادِيُكو

أغنسطس/ حسام رأفت

دبلوم التاريخ معهد الدراسات القبطية

فَتَبِعَهُ سِمْعَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ. (مر١:٣٦). هذا الفعل جاء مرة واحدى فقط في العهد الجديد في إنجيل القديس مرقس، وجاء ٧٦ مرة في العهد القديم. ويعطي معنى الملاحقة والمطاردة أكثر من مجرد التتبع، ويُستخددم أكثر بالمعنى العدائي، ولكن يمكن أن يُستخدم في مواضع غير المواضع العدائية، كما سيتضح من الأمثلة التالية ويدل على البحث بإجتهاد وحماس شديد.

أمثلة في العهد القديم:

١- "فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ، أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ جَرَّ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ، وِلْدَانَ بَيْتِهِ، ثَلاَثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَتَبِعَهُمْ (طاردهم) إِلَى دَانَ" (تك١٤:١٤).

٢- "فدفعهم الرب بِيدِ إِسرائِيل، فضربوهم وطردوهم إِلى صِيدون العظِيمةِ" (يش١١:٨).

٣- "إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِنِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي" (مز٢٣:٦).

٤- "كَمَنْظَرِ الْخَيْلِ مَنْظَرُهُ، وَمِثْلَ الأَفْرَاسِ يَرْكُضُونَ" (يؤ٢:٤).

ومن خلال الأمثلة الواردة في العهد القديم يتضح الآتي:

- أكثر المعاني المستخدمة لهذا الفعل هي أن يُترجم "يسعى وراء، يتبع (يطارد)".
- جاء مرة بمعنى إيجابي في "إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِنِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي" (مز٢٣:٦).
- تُرجمت مرة واحدة "يركضون".

إذًا في نص (مر١:٣٦) يدل على حماس بطرس الرسول ومَن معه في البحث عن الرب يسوع، فإنهم كانوا يبحثون عن الرب يسوع بإجتهاد وحماس ونجد اللهفة في البحث عن الرب يسوع.

كيف نتبع المسيح

١- الإهتمام بسماع صوته: "فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ." (مت٧:٢٤)، فلكي نتبع المسيح علينا أن نسمع كلامه ونهتم بطاعة وصاياه ونهتم بكل ما يأمرنا به ويص لمسامعنا، فهو دائمًا ما يتحدث إلينا سواء فيما نقرأه في الكتاب المقدس أو في الكتب الروحية، أو فيما نسمعه في العظات التي تشرح وصايا الله وتفسرها لنا. فنعرف الوصية ونفهم كيف نعمل بها ونتعلم أن نتدرج في السلوك فيها وكيف نتعامل مع حروب الشيطان.

٢- الدخول من الباب الضيق: "اجْتَهِدُوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ" (لو١٣:٢٤) فالجميع الآن يبحثون عن رفاهية الحياة والراحة، الأمر الذي لا يتناسب مع مَن يجاهد روحيًا.

فليس هناك جندي في الجيش يبحث عن الراحة سواء في حالة الحرب أو حتى في وقت التدريبات القتالية الجادة، ليكون له الإستعداد الجيد لأي هجوم من العدو.

٣- نتبعه إلى الصليب: "وَمَنْ لاَ يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا" (لو١٤:٢٧).

فعندما دعانا الله أن نحسب خساب النفقة كان يريد أن يكون لنا الإستعداد لتكملة الطريق وراءه إلى الصليب لئلا نخور أو نهرب أو نخاف ولا نكمل إلى النهاية.

فنحن أحيانًا نميل إلى تبعية المسيح المحب، اللطيف، المُعطي الخيرات...ولكن حينما يواجهنا أي ألم أو إضطهاد أو ضيق، قد قد نلجأ إلى الله في بادئ الأمر ليعيننا ويسندنا ليرفع الضيقات عنا. وأما إذا إستمرت التجربة فإننا نسعى بكل قوتنا إلى لنهرب من مشاركته في حمل الصليب. حتى أن بعضنا يرفض أي كلام في وقت الضيقة عن حمل الصليب.

وقتها نكون مثل بطرس الرسول الذي قبل الصليب قال للمسيح: "وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَدًا" (مت٢٦:٣٣)، وفي حماس شديد إندفع قائلًا: "وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!" (مت٢٦:٣٥) إلا أنه وقت محاكمة السيد المسيح إنهار أمام جارية وأنكر ثلاث مرات معرفته بالرب يسوع المسيح.

بركات تبعية المسيح

إن الله الذي دعانا لتبعيته، لم يدعُنا للتعب فقط، ولكن لبركات عديدة نحصل عليها إذا تركنا كل شئ وتبعناه. "فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: "الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَدًا أَوْ حُقُولاً، لأَجْلِي وَلأَجْلِ الإِنْجِيلِ، إِلاَّ وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الآنَ فِي هذَا الزَّمَانِ، بُيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلاَدًا وَحُقُولاً، مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الدَّهْرِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ." (مر١٠:٢٩، ٣٠).

يقارن القديس كيرلس الكبير في تفسير (يو٨:١٢): بين عمود النار وعمود السحاب في العهد القديم وبين مَن يتبع المسيح فيقول: كما أن أولئك الذين كانوا في ذلك الوقت قد تبعوا قيادة النار السائرة أمامهم ونجوا من الظلام وحُملوا مباشرة إلى الطريق الصحيح والأرض المقدسة، غير مبالين بالليل والظلام، هكذا أيضًا مَن يتبعني أي يسير في طريق تعاليمي فلن يبقَ في الظلمة بأي حال بل سينال نور الحياة، أي كشف أسراري التي تمسك بيده وتُمكِّنه من بلوغ الحياة الأبدية...ويخبرهم أنهم سوف يبقون في الظلمة وسيموتون في عدم إيمانهم.

الأسرة: من "فخ" الاضطراب إلى "واحة" النعمة

نيفين سيف
ماجستير صحة نفسية إرشاد أسري وتربوي
عضو اتحاد المعالجين النفسيين العرب
محاضر معتمد من البورد الأمريكي

لا يُمكننا الحديث عن المجتمع أو الكنيسة أو حتى استقرار الأوطان دون أن نبدأ من النقطة المركزية: الأسرة فهي ليست مجرد عقد اجتماعي أو كيان بيولوچي، بل هي "أيقونة" تعكس محبة الله للبشرية. في المنظور المسيحي، البيت هو "الكنيسة الأولى" والمدرسة التي يتعلم فيها الإنسان معنى القبول، الغفران، والتضحية.

ومع ذلك، نعيش اليوم في زمن تلاطمت فيه أمواج الضغوط النفسية والمادية، مما جعل الكثير من البيوت تتحول من "مرافئ آمنة" إلى "ساحات صراع" صامتة أو معلنة. إن الفرق بين الأسرة التي "تحيا" والأسرة التي "تصارع للبقاء" يكمن في البناء الداخلي: هل يُبنى البيت على صخرة الوعي والنعمة، أم على رمال التوقعات القاسية والأنماط المشوهة؟ في هذا المقال، نغوص في الفرق الجوهري بين الأسرة المضطربة والأسرة الصحية، وكيف يمكن للإيمان أن يكون جسرًا للتعافي.

الأسرة الصحية: "جسد واحد" بروح متناغمة

الأسرة الصحية في المسيحية لا تعني "الكمال المُطلق"، بل تعني "النمو المستمر". هي تلك التي تُدرك ضعفها البشري وتستمد قوتها من المصدر الإلهي.

- سيادة المحبة الباذلة: المسيح قدم نموذجًا للقيادة من خلال غسل الأرجل. في الأسرة الصحية، لا تقوم العلاقة على "من يسيطر؟" بل على "من يخدم الآخر؟".

- ثقافة الاعتذار والغفران: هي أسرة تمارس "التوبة اليومية". يعتذر الأب لابنه إذا أخطأ، وتسامح الزوجة زوجها بقلب مفتوح، مدركين أن "المحبة تستر كثرة من الخطايا".

•الوضوح النفسي: لكل فرد مساحته الخاصة للنمو. لا يُجبر الأبناء على تحقيق أحلام الوالدين الضائعة، بل يُدعمون لاكتشاف "الخطة الإلهية" لحياتهم الخاصة.

الأسرة المضطربة: "بيوت من زجاج" مكسور

في المُقابل، الأسرة المضطربة (Dysfunctional Family) هي التي تفقد قُدرتها على تلبية الاحتياجات العاطفية والروحية لأفرادها، وغالبًا ما تتسم بـالتالي:

• المثالية الزائفة: الاهتمام بـ "شكل الأسرة" أمام الناس والكنيسة أكثر من حقيقة ما يحدث داخل الجدران. هذا النفاق الاجتماعي يسبب شرخًا نفسيًا عميقًا للأبناء.

• التواصل المسموم: إما صراخ دائم، أو صمت مطبق (الانسحاب العاطفي). في هذه البيئة، يتعلم الأفراد أن التعبير عن المشاعر "ضعف" أو "خطيئة".

• الارتباط الخانق: (Enmeshment) غياب الحدود الشخصية، حيث يشعر الوالدان أن استقلال الأبناء هو تمرد أو قلة محبة، مما يخلق شخصيات اعتمادية غير قادرة على اتخاذ قرار.

الانتقال من الاختلال إلى الشفاء

الخبر السار في المسيحية هو أن "كل شيء مستطاع للمؤمن". إن إصلاح الأسرة ليس مستحيلاً إذا وُجدت الإرادة:

• مواجهة الحق: يقول الكتاب "تعرفون الحق، والحق يحرركم". الاعتراف بوجود خلل في التواصل أو تربية الأبناء هو أول مسمار في نعش الاضطراب.

• تغيير الأنماط المُورثة: الكثير من الاضطرابات هي "ميراث" من الأجداد. علينا كسر هذه السلسلة بالوعي والمشورة الروحية والنفسية.

• المذبح العائلي الحقيقي: الصلاة ليست كلمات مُكررة، بل هي لحظة صدق أمام الله تجمع الأسرة وتُذيب الجليد بين أفرادها.

كلمة أخيرة

إن الأسرة القوية هي التي تجعل من الله شريكًا ثالثًا في كل تفاصيلها. ليست القوة في عدم السقوط، بل في القدرة على النهوض معًا، وتذكّر أن البيت المسيحي هو المكان الذي يجد فيه المتعبون الراحة، لا الضغط والدينونة.

حفل تخرج أكاديمية "TEACH" بحضور قداسة البابا تواضروس الثاني

شهد قداسة البابا تواضروس الثاني يوم السبت ٧ فبراير ٢٠٢٦م، حفل التخرج الذي أقامته أكاديمية "TEACH" بمقر أكاديمية مار مرقس القبطية بمركز لوجوس (المقر البابوي) بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون، وهو أول حفل تخرج يقام في الأكاديمية القبطية التي تم افتتاحها في شهر نوفمبر الماضي.

تم خلال الحفل تخريج ٩٢ خريجًا من الحاصلين على شهادة "TEACH" إلى جانب ٥٣ آخرين من الحاصلين على الدبلوما و ١٤ حاصلين على الدبلوما العليا واثنين من الحاصلين على الماچستير بإجمالي ١٦١ خريجًا وخريجة. وتعد الأكاديمية الأوروبية للتراث القبطي "TEACH" بلندن مؤسسة أكاديمية أونلاين معتمدة من مجلس الاعتماد البريطاني (British Accreditation Council - BAC)، ومتخصصة في الدراسات المسيحية والحفاظ على التراث القبطي.

قداسة البابا يفتتح سيمنار أديرة الراهبات

افتتح قداسة البابا تواضروس الثاني مساء الاثنين ٩ فبراير ٢٠٢٦م سيمنار الرهبنة القبطية لأديرة الراهبات بمصر والخارج، والذي يُقام على مدار ستة أيام بمقر أكاديمية مار مرقس القبطية بمركز لوجوس بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون. وجاءت محاضرة قداسة البابا الافتتاحية بعنوان "مقدمة في رسائل القديس أنطونيوس".

وناقش السيمنار على مدار أيامه الستة، رسائل القديس أنطونيوس الكبير أب الرهبان، ويناقش كذلك وصايا رهبانية من خلال رسائل القديس بولس الرسول، وهي البتولية، الطاعة، الفقر الاختياري، المحبة الأخوية، الصبر والاحتمال.

وصلى قداسة البابا القداس الإلهي صباح اليوم التالي في كنيسة "قانون الإيمان" بأكاديمية مار مرقس القبطية بمشاركة نيافة الأنبا دانيال الأنبا بولا أسقف ورئيس دير القديس الأنبا بولا بالبحر الأحمر ومقرر لجنة الرهبنة وشؤون الأديرة والراهبات المشاركات في السيمنار.

رسامة ٣٨ قمصًا جديدًا لكنائس القاهرة وأمريكا بيد قداسة البابا

صلى قداسة البابا تواضروس الثاني صباح يوم ١٤ مارس ٢٠٢٦م القداس الإلهي، ليوم السبت من الأسبوع الرابع من الصوم الكبير، بالكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس، وخلاله تمت رسامة ٣٨ كاهنًا في رتبة القمصية، بيد قداسة البابا، منهم ٣٤ قص لكنائس القاهرة وأربعة قامصة للكنائس التي تخضع للإشراف المباشر لقداسة البابا بالولايات المتحدة الأمريكية. شارك في صلوات القداس والرسامة ١٠ من الآباء المطارنة والأساقفة، والعديد من الآباء الكهنة والرهبان وأعداد كبيرة من الشعب.

٩ راهبات جديدات بيد قداسة البابا لأربعة من أديرة الراهبات

تمت يوم السبت ٢١ مارس ٢٠٢٦م بدير الشهيد مار جرجس للراهبات بالخطاطبة التابع لدير الشهيد مار جرجس بمصر القديمة، رهبنة تسع من طالبات الرهبنة، بيد قداسة البابا تواضروس الثاني، وذلك لأربعة من أديرة الراهبات بمصر وأستراليا. وصلى قداسته صلوات رهبنة طالبات الرهبنة، وشاركه ١٠ من الآباء المطارنة والأساقفة, وبحضور رئيسات أديرة الراهبات القبطية.

والراهبات الجديدات أربع منهن لدير الشهيد مار جرجس بمصر القديمة، واثنتين لدير الشهيد مار جرجس والقديسة سفرنيكي بطريق العلمين، واثنتين أخريين لدير رئيس الملائكة ميخائيل في ملبورن بأستراليا، وراهبة واحدة لدير العذارى الحكيمات، بطريق الإسماعيلية.

الأنبا أباكير يقيم مائدة إفطار رمضانية على شرف سفيرة مصر بالسويد ولاتفيا

في أجواء مصرية وطنية دافئة، أقام صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا أباكير أسقف كرسي الدول الإسكندنافية مائدة إفطار رمضانية على شرف معالي السفيرة نجلاء نجيب سفير جمهورية مصر العربية لدى السويد ولاتفيا، وبحضور السيد المستشار محمد عبد المعطي نائب السفير، والسيدة أبرار رسلان مسؤول الشؤون القنصلية، وبحضور عدد من الآباء الكهنة وأعضاء مجالس الكنائس والخدام ورجال الأعمال، وقدمت الكشافة الكنسية عرضًا موسيقيًا ترحيبًا بالضيوف. وفي كلمته هنأ نيافته الحضور بحلول شهر رمضان، مؤكدًا عمق الروابط التي تجمع أبناء الشعب المصري في الداخل والخارج، ومُشددًا على أن مصر ستظل نموذجًا للوحدة الوطنية والتعايش، في ظل قيادة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي. ومن جانبها أعربت السفيرة والوفد المرافق عن تقديرهم لهذه اللفتة الوطنية، مُشيدين بروح المحبة والتعاون التي تعكس صورة مشرفة لمصر وتاريخها الحضاري العريق.

احتفالية تكريم الفائزين في المهرجان الصيفي بإيبارشية أبو قرقاص

أقامت إيبارشية أبو قرقاص يوم السبت ٢٨ فبراير ٢٠٢٦م احتفالاً لتكريم الفائزين في المرحلة الثانية من المهرجان الصيفي للإيبارشية، وذلك في كنيسة السيدة العذراء بنزلة حنس، التابعة للإيبارشية، بحضور نيافة الأنبا فيلوباتير أسقف الإيبارشية، بالإضافة إلى عدد كبير من الآباء الكهنة والخدام والخادمات. وفي ختام الاحتفالية، قام نيافته بتكريم "المرحلة الثانية"، التي تشمل ٢٣ كنيسة من كنائس الإيبارشية، حيث تم تكريم
أكثر من ٣٣٠ مخدومًا من مختلف الفئات، حيث وزع نيافته الكؤوس والشهادات على الفائزين في المسابقة التي شملت عدة مجالات، منها: الكتاب المقدس، المحفوظات، الألحان، والأنشطة الرياضية. ومن الجدير بالذكر أن عدد المشتركين في المهرجان الصيفي لهذا العام بلغ "٦٠٠٠" مشترك من مختلف الفئات.

ختام فعاليات دورة "التعريف بالقضية الفلسطينية" بحضور نيافة أنبا إرميا

اختتم مركز التدريب بدار الإفتاء المصرية يوم الخميس الموافق ١٢ فبراير ٢٠٢٦م فعاليات دورة "التعريف بالقضية الفلسطينية"، التي استهدفت رفع الوعي بالقضية الفلسطينية على مختلف أبعادها لدى مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، وأئمة المساجد، ووعاظ وواعظات الأزهر والأوقاف، وأمناء وأمينات الفتوى، والإعلاميين المتخصصين في الملف الديني، وذلك بحضور فضيلة الأستاذ الدكتور نظير محمد عياد، مفتي الجمهورية رئيس الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، أ.د. أحمد نبوي أحمد مخلوف الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، نائبًا عن وزير الأوقاف، ونيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا، الأسقف العام رئيس المركز الثقافي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، والقَس بيتر وديع نائبًا عن الدكتور أندريه زكي رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، والسفير مهند العكلوك مندوب فلسطين الدائم لدى جامعة الدول العربية، والدكتور عمرو الورداني رئيس لجنة الشؤون الدينية بمجلس النواب، إلى جانب عدد من القيادات الدينية والفكرية.

"الوطنية للانتخابات" و"المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي" يوقعان بروتوكولاً لتعزيز التوعية المجتمعية

أبرمت الهيئة الوطنية للانتخابات والمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، بروتوكول تعاون، يستهدف تعزيز التوعية المجتمعية بأهمية المشاركة السياسية للمواطنين في مختلف الاستحقاقات الانتخابية، باعتبارها حجر الأساس للعملية الديمقراطية في البلاد.

ووقع المستشار حازم بدوي رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، والأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، بروتوكول التعاون، بمقر الهيئة الوطنية للانتخابات، وبحضور أعضاء مجلس إدارة الهيئة وجهازها التنفيذي, وبحضور وفد ممثلاً لمجلس أمناء المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي مكونًا من اللواء محسن وديع، واللواء سامي لطفي، والأستاذ هاني لبيب، والأستاذ مينا سليمان.

ويتضمن بروتوكول التعاون، إنتاج وبث محتوى إعلامي توعوي معتمدًا، إلى جانب تنفيذ برامج تدريبية وورش عمل وموائد مستديرة متخصصة وإعداد مواد ثقيفية معتمدة، تستهدف تأسيس منظومة من القيم الإيجابية وترسيخها في المجتمع المصري، وعلى رأسها تعزيز ثقافة المشاركة في مختلف الانتخابات والاستفتاءات، بوصفها إحدى الركائز الأساسية للديمقراطية، وبيان أهمية تعبير المواطنين عن آرائهم واختيار ممثليهم في صنع القرار الذي يؤثر في حياتهم اليومية.

صلوات عشية العيد الـ ٥٥ لنياحة القديس البابا كيرلس السادس

في مساء يوم الأحد الموافق ٨ مارس ٢٠٢٦م ترأس نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي صلاة عشية العيد الـ ٥٥ لنياحة القديس البابا كيرلس السادس وأيضًا العيد الـ١٣ للاعتراف به قديسًا وذلك بالطاحونة بعزبة خير الله، وقد ألقى نيافته عظة بهذه المناسبة تحدث فيها عن صفات القديس البابا كيرلس السادس من طول الآناة والصبر وفضيلة الصمت التي كان يعيش بها. وفي نفس اليوم أيضًا بدير الشهيد مارمينا العجائبي بصحراء مريوط ترأس نيافة الحبر الجليل الأنبا كيرلس أفا مينا أسقف ورئيس الدير وبمشاركة الآباء الأساقفة صلوات العشية وقاموا بتطييب جسد البابا كيرلس السادس بالحنوط داخل مزار الدير مع حضور الآباء رهبان الدير وحشد كبير من الزوار والشعب.

اجتماع الخدام بكنيسة العذراء والبابا أثناسيوس بمدينة نصر

ألقى نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، عظة روحية بعنوان "رجل الصلاة"، وذلك خلال اجتماع الخدام بكنيسة القديسة السيدة العذراء مريم والقديس البابا أثناسيوس الرسولي بمدينة نصر يوم السبت ٧ مارس ٢٠٢٦م وذلك بدعوة كريمة من الآباء كهنة الكنيسة.

المهرجان الـ٢٨ لتنمية الأسرة المسيحية

شارك نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، يوم الأربعاء ١١ مارس ٢٠٢٦، في فعاليات المهرجان الـ٢٨ لتنمية الأسرة المسيحية تحت عنوان «حيطان مايلة»، الذي تقيمه أسرة الأنبا بيشوى التجارية بالكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية.

وخلال كلمته، تحدث نيافته عن موضوع "حائط التواصل" داخل الأسرة، مؤكدًا أهمية التواصل في الأسرة المسيحية التي يفتخر بها الجميع، إذ تُعد الأسرة كيانًا إلهيًا وكنيسة مقدسة، وهي المعمل الذي نختبر فيه الفضائل المسيحية. كما أشار نيافته إلى أن الأسرة تمثل وسيلة أساسية لخلق روح الانتماء للأسرة والكنيسة والوطن، ومن خلالها تتواصل الأجيال وتنتقل القيم والمبادئ عبر الزمن. وأكد نيافته أن البيت المسيحي هو صورة وأيقونة مقدسة للكنيسة، لما يحمله من معانٍ روحية وإنسانية تعكس جوهر الحياة المسيحية.

"البطريركان" عظة لنيافة الأنبا إرميا في كنيسة السيدة العذراء مريم بتوريل - المنصورة

في إطار احتفالات إيبارشية المنصورة بتذكار نياحة آبائنا البطاركة (القديس البابا كيرلس السادس – قداسة البابا الأنبا شنوده الثالث)، ألقى نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا، الأسقف العام ورئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، مساء يوم الجمعة ١٣ مارس ٢٠٢٦م عظة بعنوان: "البطريركان"، وذلك بكنيسة القديسة السيدة العذراء مريم بتوريل – المنصورة، بدعوة كريمة من نيافة الحبر الجليل الأنبا أكسيوس أسقف إيبارشية المنصورة وتوابعها، وبحضور الآباء كهنة الكنيسة، وذلك ضمن برنامج النهضة.

العرض المسرحي السادس "الراباي"

شارك نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي بالحضور للعرض المسرحي السادس تحت عنوان "الراباي" لأسرة القديس مارمرقس الرسول لاجتماع الخدام بكنيسة السيدة العذراء مريم والبابا أثناسيوس الرسولي بمدينة مدينة نصر وذلك مساء السبت ٧ مارس ٢٠٢٦م بمسرح الأنبا رويس بالعباسية - القاهرة. وقد حضر أيضًا العرض المسرحي الأستاذ/ طارق ثابت, والدكتور/ محمد الباسومي الكاتب والسيناريست. حيث يعكس العمل المسرحي رسالة روحية هادفة مستوحاة من معنى "الراباي" أي "المعلم"، في إشارة إلى السيد المسيح كالمعلم الحقيقي.

اللقاء السنوي للخدام وإعداد الخدام "تعلموا مني" بمطرانية الجيزة

شارك نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، يوم الأحد الموافق ٨ مارس ٢٠٢٦م، في اللقاء السنوي للخدام وإعداد الخدام بعنوان "تعلموا مني"، والذي أُقيم بمطرانية الشهيد العظيم مارجرجس بالجيزة، بدعوة من نيافة الحبر الجليل الأنبا ثيؤدسيوس أسقف إيبارشية وسط الجيزة, حيث ألقى نيافته كلمة روحية بعنوان: "طرق جديدة في الدروس".

حفل الإفطار السنوي لجامعة عين شمس

شارك نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، يوم الثلاثاء ١٠ مارس ٢٠٢٦م، ضمن كوكبة من كبار رجال الدولة والشخصيات العامة حفل الإفطار السنوي الذي نظمته جامعة عين شمس، وذلك في رحاب قصر الزعفران.

وأقيم الحفل بدعوة من الأستاذ الدكتور محمد ضياء زين العابدين رئيس الجامعة، حيث شهد الحفل حضور عدد من المسؤولين والقيادات، من بينهم الدكتور حسين عيسى نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية، والدكتور عبدالعزيز قنصوة وزير التعليم العالي والبحث العلمي، والمستشار هاني حنا وزير شؤون المجالس النيابية، والدكتور أحمد الأنصاري محافظ الجيزة، والدكتور محمد عوض تاج الدين مستشار السيد رئيس الجمهورية لشؤون الصحة والوقاية، إلى جانب عدد من رؤساء الجامعات وقيادات وزارة التعليم العالي والشخصيات العامة والإعلاميين، ورجال الدين ونخبة من رؤساء مجالس إدارات ورؤساء تحرير الصحف المصرية والإعلاميين.

ملتقى الهناجر الثقافي "رمضان ومحبة الأوطان"

شارك نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، في ملتقى الهناجر الثقافي الشهري بعنوان "رمضان ومحبة الأوطان" والذي نظمه قطاع المسرح برئاسة المخرج هشام عطوة مساء السبت ١٤ مارس ٢٠٢٦م بمركز الهناجر للفنون برئاسة الفنان شادي سرور، وذلك ضمن فعاليات وزارة الثقافة المصرية خلال شهر رمضان. بمشاركة عدد من الرموز الدينية والثقافية والفنية، من بينهم الأستاذ الدكتور مصطفى عبدالغني نائب رئيس جامعة الأزهر لفرع البنات والأمين العام لبيت العائلة المصرية، والإعلامي الفنان محمد ثروت، والكاتبة وفاء عبدالسلام، والفنان طارق الدسوقي، وأدارت الملتقى الناقدة الأدبية الدكتورة ناهد عبدالحميد مؤسس ومدير الملتقى.

خلال كلمته أكد نيافة الأنبا إرميا أن شهر رمضان يُجسد معاني محبة الوطن، لافتًا إلى أن هذه الفترة تتزامن مع الصوم الكبير في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مُشيرًا إلى أن الصوم والصلاة يجب أن يقترنا بالرحمة ومساندة المحتاجين ومساعدتهم في مختلف المجالات. وأضاف نيافته أن الشعب المصري يتميز بروح التكافل والعمل الخيري، حيث تنتشر موائد الرحمن في مختلف الأماكن، ويتبادل الجيران الطعام والشراب في أجواء من المحبة والفرح، مُؤكدًا أن هذه الروح المميزة لا نجدها إلا في مصر.

وشدد نيافته على أن مصر بلد مباركة ومحفوظة، وستظل محفوظة، وستظل بلد الخير والمحبة، لما تمتلكه من تاريخ عريق وثقافة أصيلة ومبادئ راسخة عبر العصور.

حفل إطلاق مؤسسة الأهلي للتنمية المجتمعية

شهد نيافة الأنبا إرميا، الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، الإطلاق الرسمي لمؤسسة الأهلي للتنمية المجتمعية مساء الجمعة ٦ مارس ٢٠٢٦م، في منطقة الأهرامات، بحضور عدد من الوزراء والشخصيات العامة البارزة.

وقد حضر الحفل الدكتور شريف فاروق وزير التموين والتجارة الداخلية، الدكتورة مايا مرسي وزيرة التضامن الاجتماعي، وزير الشباب والرياضة أ/جوهر نبيل، والكابتن محمود الخطيب رئيس مجلس إدارة النادي الأهلي، والدكتور عبد الهادي القصبي رئيس لجنة حقوق الإنسان والتضامن بمجلس الشيوخ، والسفيرة نبيلة مكرم رئيسة الأمانة الفنية للتحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي، بالإضافة إلى أعضاءمجلس أمناء المؤسسة ومجلس إدارة النادي الأهلي. والأستاذ/ طارق ثابت.

إفطار المحبة بالكنيسة الأسقفية

نظّمت الكنيسة الأسقفية إفطار المحبة بالتعاون مع المركز المسيحي الإسلامي للتفاهم والشراكة، وذلك بقاعة كاتدرائية جميع القديسين الأسقفية بالزمالك مساء يوم السبت ٢٨ فبراير ٢٠٢٦م, وقد حضر حفل الإفطار القس موسى تامر كاهن كنيسة القيامة بالمركز الثقافي القبطي نائبًا عن نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، ولفيف من الشخصيات الدينية والدبلوماسية والعامة.

احتفالية وزارة الأوقاف بليلة القدر بحضور الرئيس عبد الفتاح السيسي

تحت رعاية وحضور فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية، انطلقت احتفالية وزارة الأوقاف بليلة القدر لعام ١٤٤٧هـ، والتي أُقيمت بمركز المنارة للمؤتمرات الدولية بالقاهرة الجديدة يوم الاثنين الموافق ١٦ مارس ٢٠٢٦م. وشهد الاحتفالية حضور العديد من الشخصيات البارزة، حيث كان من بينهم المستشار هشام بدوي رئيس مجلس النواب، والمستشار عصام الدين فريد رئيس مجلس الشيوخ، والدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، والفريق أشرف سالم زاهر القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والإنتاج الحربي، والدكتور أسامة الأزهري وزير الأوقاف، بالإضافة إلى عدد من السادة الوزراء وكبار المسؤولين بالدولة. وقد حضر نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، فعاليات الاحتفالية بدعوة ومشاركة رسمية.

تهنئة وفد بيت العائلة المصرية لمحافظ القاهرة بعيد الفطر

استقبل الدكتور إبراهيم صابر، محافظ القاهرة، بمكتبه بديوان عام المحافظة، وفدًا من بيت العائلة المصرية، لتقديم التهنئة بمناسبة حلول عيد الفطر ، وذلك يوم الثلاثاء ١٧ مارس ٢٠٢٦م.

ضم الوفد كلاً من: الأستاذ الدكتور مصطفى عبد الغني، الأمين العام لبيت العائلة المصرية ونائب رئيس جامعة الأزهر، ونيافة أنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، والقس إرميا مكرم مقرر مساعد لجنة الشباب، والقس موسى تامر عضو اللجنة الدينية، واللواء سامي لطفي عضو لجنة المتابعة، والدياكون قزمان القمص هرمينا (سكرتارية)، والأستاذ رأفت أديب، المقرر المساعد للجنة الرصد، والأستاذ الدكتور أحمد رمضان صوفي عميد كلية العلوم بجامعة الأزهر وعضو لجنة العلاقات الخارجية.

وخلال اللقاء، أثنى الدكتور إبراهيم صابر، محافظ القاهرة، على الدور الكبير الذي يقوم به بيت العائلة المصرية في تعزيز قيم التعايش السلمي، تصحيح المفاهيم الخاطئة، ومحاربة العادات السلبية في المجتمع، مشيرًا إلى أهمية الندوات والأنشطة المجتمعية التي ينظمها البيت العائلة المصرية التي تسهم بشكل فعال في مواجهة الأفكار الهدامة ونشر المحبة بين جميع فئات المجتمع.

تهنئة رئيس جامعة عين شمس بعيد الفطر

قام نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، بزيارة صباح يوم الأربعاء ١٨ مارس ٢٠٢٦م، إلى الأستاذ الدكتور/ محمد ضياء زين العابدين، رئيس جامعة عين شمس، لتقديم التهنئة بمناسبة عيد الفطر . وقد حضر اللقاء كل من: الأستاذة الدكتورة غادة فاروق، نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، والأستاذة الدكتورة أماني أسامة، نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث، واللواء سامي لطفي، أ/ مينا سليمان.

وخلال الزيارة، قدم نيافة الأنبا إرميا تهنئته الحارة لرئيس الجامعة وكافة أعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة، متمنياً لهم دوام الصحة والنجاح. كما عبر عن تمنياته لمصرنا الحبيبة بالسلام والمحبة والأمان، مؤكدًا على أهمية استمرار التعاون بين مختلف المؤسسات الوطنية لنشر قيم التعايش المشترك وبناء وطن قوي ومزدهر.

التهنئة بعيد الفطر لدار الإفتاء المصرية

في إطار التهنئة بمناسبة حلول عيد الفطر، قام نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، بزيارة دار الإفتاء المصرية مساء الخميس ١٩ مارس ٢٠٢٦م، لتقديم التهنئة بمناسبة رؤية هلال شهر شوال وإعلان بداية عيد الفطر.

وكان في استقبال نيافته كل من: فضيلة الأستاذ الدكتور نظير محمد عياد، مفتي الديار المصرية، والأستاذ الدكتور أسامة الأزهري، وزير الأوقاف، وفضيلة الدكتور سلامة جمعة داود، رئيس جامعة الأزهر، في لقاء ودي. ومن جانبه، أعرب نيافة الأنبا إرميا عن تهنئته الحارة لجميع أبناء مصر بمناسبة عيد الفطر، مؤكداً على ضرورة تعزيز قيم الوحدة والمحبة بين جميع أطياف المجتمع في هذه المناسبة المباركة.

تداريب خاصة بالتوبة

المتنيح مثلث الرحمات البابا أنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

لأن الصوم هو بلا شك فترة توبة وتداريب التوبة كثيرة نذكر منها:

التركيز على نقطة الضعف أو الخطية المحبوبة

وكل إنسان يعرف تمامًا ما هي الخطية التي يضعف أمامها، ويتكرر سقوطه فيها، وتتكرر في غالبية اعترافاته، فليتخذ هذه الخطايا مجالاً للتدرب على تركها أثناء الصوم وهكذا يكون صومًا مقدسًا حقًا.

وقد يتدرب الصائم على ترك عادة ما مثل مدمن التدخين الذي يتدرب في الصوم على ترك التدخين، أو المدمن مشروبًا معينًا، أصبح عادة مسيطرة لا يستطيع تركها كم يدمن شرب الشاي والقهوة مثلاً، أو الذي يصبح التفرج على التليفزيون عادة عنده تضيع وقته وتؤثر على قيامه بمسؤولياته. كل ذلك وأمثاله تكون فترة الصوم تدريبًا على تركه.

وقد يتدرب على تركه خطية كالغضب أو الإدانة وهي من الخطايا المشهورة التي يقع فيها كثيرون، وربما تشمل التدريب مجموعة من خطايا اللسان تعود الإنسان السقوط فيها، فيدرب نفسه في الصوم على التخلص منها واحد فواحدة.

وما أسهل أن يضع أمامه آيات خاصة بالخطية

فمثلاً يذكر نفسه كلما وقع في خطية النرفزة يقول الكتاب: "لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ لَا يَصْنَعُ بِرَّ اللهِ" (يع ١: ٢٠) ويكرر هذه الآية بكثرة كل يوم، وبخاصة في المواقف التي يحاربه الضعف فيها، ويبكت نفسه قائلاً ماذا أستفيد من صومي إن كنت فيه أغضب ولا أصنع برّ الله؟. أو إن كان واقعًا في آية خطية من خطايا اللسان يضع أمامه قول الكتاب "كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ" (مت١٢: ٣٦) ويقول لنفسه في عتاب: ماذا أستفيدإن صمت صومًا فيه كل ضبط النفس ثم لم أضبط لساني وقلت لأخي يا أحمق وأصبحت بذلك مستحقًا نار جهنم (مت٥: ٢٢).

وكلما تجوع وتشتهي الأكل، بكّت نفسك

وقل لها: حينما تتركين هذه الخطية سوف اسمح لك بالأكل. هوذا الكتاب يقول "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ أَنْ يَشْتَغِلَ فَلَا يَأْكُلْ أَيْضًا" (٢تس ٣: ١٠) وأنتِ لم تعملي عمل التوبة اللائق بالصوم أو اللائق بقلب هو مسكن الله.

وبخ نفسك وقل لها: ما فائدة امتناعي عن الأكل، إن كنت لم أمتنع بعد عن هذه الخطية التي تفصلني عن محبة الله، ولا ينفعني صومي كله.

خذ نقطة الضعف التي فيك واجعلها موضوع صلواتك وجهادك خلال هذا الصوم. ركز عليها التركيز كله، من جهة الحرص والتدقيق ومن جهة مقاومة هذه الخطية.

واسكب نفسك أمام الله، وقل له: نجني يارب من هذه الخطية. أنا معترف بأنني ضعيف في هذه النقطة بالذات ولن أنتصر عليها بدون معونة منك أنت، إرحم يارب ضعفي وعجزي. لا أريد أن انتهي من هذا الصوم قبل أنت تنتهي هذه الخطية من حياتي. إجمع آيات الكتاب الخاصة بهذه الخطية وضعها أمامك لتتلوها باستمرار.

لتكن فترة الصوم هذه هي فترة صراع لك مع الله، لتنال منه قوة تنتصر بها على خطاياك. درَّ نفسك خلال الصوم على هذا الصراع وقل: مادام الصوم يخرج الشياطين حسب قول الرب، فليته يخرج الشياطين التي تحاربني في خطايا معينة، دائمًا أضعف أمامها.. ليته يخرج مني خطاياي مادام هو مع الصلاة يخرج الشياطين.

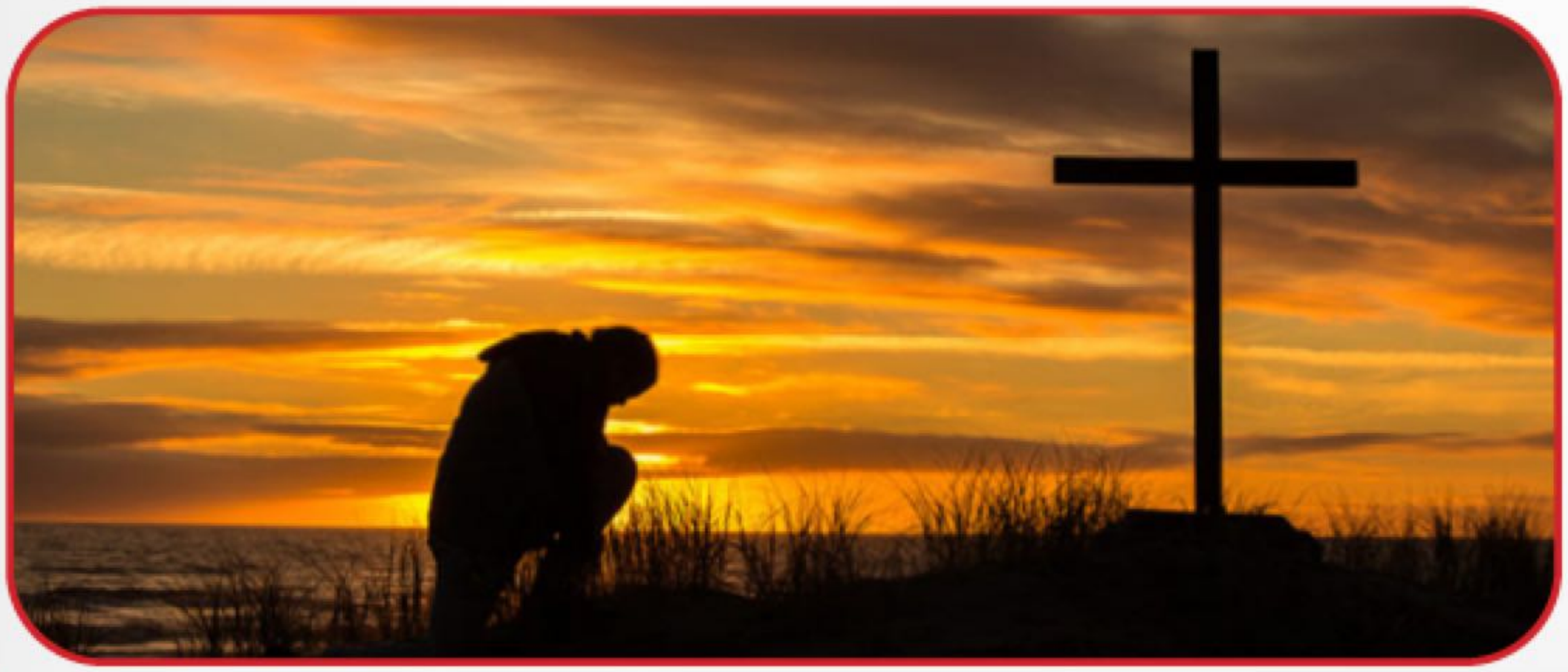

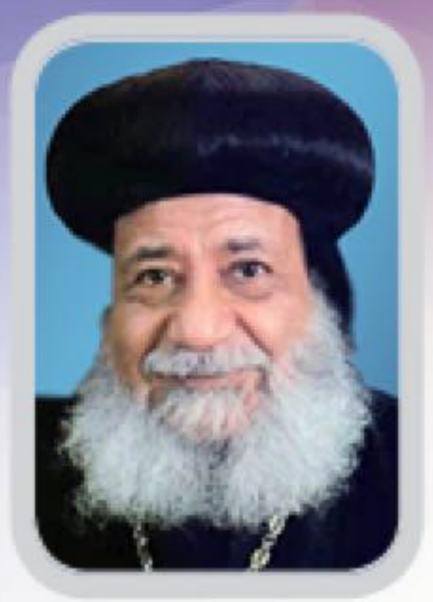

هوذا الذي تحبه مريض

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا غريغوريوس
أسقف الدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي

قبل الفصح بستة أيام أتى يسوع إلى بيت عنياء في كل يوم كان ينزل إلى أورشليم في النهار، وفي المساء يصعد إلى بيت عنيا ويبيت هناك.

وكان في بيت عنيا بيت كان السيد المسيح يتردد عله لأنه كان يُحب الأشخاص الذين فيه، ولقد ذكر الإنجيل عن لعازر أن المسيح كان يُحبه، وهو الوحيد غير يوحنا الحبيب الذي ذكر الإنجيل عنه أن المسيح كان يحبه حتى أنه قد أرسلت الأختان إليه في مكان بعيد. وكان لعازر مريضًا، وقالتا له في الرسالة "هوذا الذي تحبه مريض" هذا التعبير "هوذا الذي تحبه" لم يُذكر أبدًا إلا عن لعازر وعن يوحنا التلميذ الذي كان يسوع يحبه.

ويُقال عن لعازر في كتب التاريخ أنه يوم أن صنع المسيح معه هذه المعجزة التي أقامه فيها من بين الأموات كان سنه عندئذ ٣٠ سنة، كان شابًا أو قل كان رجلاً لأنه في سن الثلاثين تكتمل رجولة الإنسان ولا شك أن السيد المسيح لم يكن عنده تحيز، إنما الذي يُحب كثيرًا يغفر له كثيرًا فلابد أنه كانت في لعازر صفات أحبه المسيح من أجلها، ولذلك كان يتردد على هذه الأسرة.

صباح هذا اليوم السبت يُسمى "سبت لعازر" وفي ترتيب الكنيسة احتفال بهذا السبت ويقام فيه القداس على أساس أن فيه تذكار للمعجزة العظيمة. معجزة إقامة لعازر من بين الأموات بعد أن كان له في القبر أربعة أيام.

وتركز الكنيسة على أهمية هذه المعجزة من حيث أنها لها دلالة لاهوتية ضخمة لأنها أعظم جميع المعجزات التي صنعها السيد المسيح، لقد أقام المسيح أمواتًا ولكن إقامة لعازر من بين الأموات معجزة فاقت كل المعجزات الأخرى.

وهذا هو السبب أن هذه المعجزة كان لها آثر ضخم جدًا في مشاعر الناس، لدرجة أنه كما يقول الإنجيل في هذا المساء أن هناك كثيرين ازدحموا في بيت عنيا في هذه الليلة وحضروا العشاء الذي أُقيم فيقول الكتاب: لأن كثيرين أرادوا أن يروا لعازر الذي أقامه يسوع من بين الأموات. المعجزة بهرت الكل فالناس أقبلوا على بيت عنيا حتى يروا لعازر، وهذه المعجزة هي التي أقضت مضاجع رؤساء الكهنة والفريسيين كثيرًا. وعلى قول آباء الكنيسة والمؤرخين أن هذه المعجزة خي التي جعلت اليهود يمتلئون حقدًا، وهي التي عجلت في نظر اليهود بهذه المحاكمة وبهذا التشاور، لكي يتخلصوا من السيد المسيح الذي كان شوكة في جنوبهم بل وبلغ بهم الأمر أنهم أرادوا أيضًا أن يقتلوا لعازر. لإن إقامته من بين الأموات كانت سببًا في أن كثيرين يأتون إلى بيت عنيا وإذ يرونه ويتحققون من قيامته من بين الأموات كانوا يؤمنون بالسيد المسيح.

فهذه هي المعجزة التي عجلت أو حركت عجلة الأحداث الأخيرة وربما كانت من ضمن الأسباب التي من أجلها خصصت الكنيسة يومًا أطلقت عليه اسمه "سبت لعازر" وجعلته داخلاً في أسبوع الآلام بإعتبار أنه مقدمة لأسبوع الآلام لأنه بسبب إقامة لعازر غلت أحقاد اليهود جدًا، وحاولوا أن يعجلوا بمحاكمة السيد المسيح وبالقضاء عليه وبقتله. وكما قلنا بقتل لعازر أيضًا.

هذه المعجزة لها دلالة لاهوتية كبيرة، ولهذا السبب اهتم يوحنا الحبيب بأن يذكر المعجزة التي غفل ذكرها الإنجيليون الآخرون، لأن القديس يوحنا ركز فقط على المعجزات التي لها الدلالة اللاهوتية ليكون فيها رد على الذين تشككوا في لاهوت المسيح في زمن يوحنا الرسول، فكتب هذا الإنجيل ليدافع عن لاهوت المسيح، ولذلك ذكر فقط الآيات والمعجزات التي لها الدلالة اللاهوتية بالذات. وترك الأشياء الأخرى كما قال في نهاية الإنجيل: "وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ" ولهذه المعجزة أقاموا للسيد المسيح وليمة كتعبير عن الشكر وفي هذه الليلة جاءت مريم أخت لعازر ومعها قارورة طيب يُعد من أجود الأنواع المعروفة وهو "الناردين" وقال عنه الإنجيل أنه كثير الثمن، وسكبته على رأسه تعبيرًا عن الامتنان والشكر، وفرحًا وإعزازًا وتقديرًا لعمل السيد المسيح معها ومع أختها ومع أخيهما لعازر.

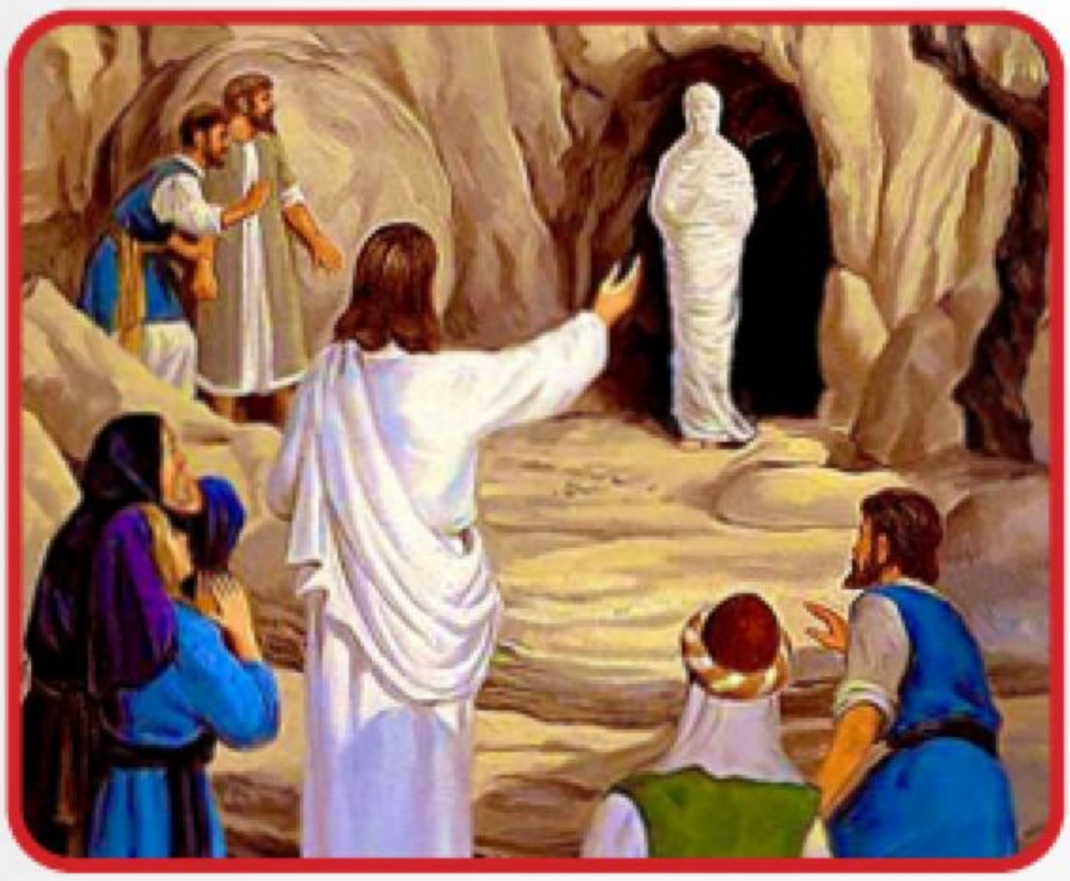

أنت تسأل والأنبا بيشوي يجيب....

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات

* هل انفصل لاهوت السيد المسيح عن ناسوته وقت موته؟

عند خروج روح السيد المسيح على الصليب حينما قال "يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي" (لو٢٣: ٤٦) هل انفصل لاهوت المسيح عن ناسوته؟ أو هل يمكن أن يموت كلمة الله على الصليب دون أن يموت اللاهوت؟

الإجابة: السؤالان حول قضية واحدة.. وللإجابة نسأل السؤال التالي: هل روح الإنسان تموت بموت الجسد؟ طبعًا الروح لا تموت إنما الجسد هو الذي يموت. فإن كنت أنا الإنسان المسكين حينما أموت، جسدي فقط هو الذي يموت وروحي لا تموت فبالأولى حينما نتكلم عن اللاهوت والناسوت لله الكلمة.

+ ناسوت المسيح يمكن أن يموت دون أن يموت اللاهوت، ومعلمنا بطرس الرسول يورد الآية التالية التي تدل على ذلك "مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ وَلَكِنْ مُحْيًى فِي الرُّوحِ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ" (١بط٣: ١٨، ١٩) مات السيد المسيح على الصليب بالجسد (جسديًا) ولكن روحه الإنسانية لم تمت فبالأولى لم يمت لاهوته.

+ أما للأجابة على التساؤل بخصوص إنفصال لاهوت المسيح عن ناسوته عند خروج روحه على الصليب، فإننا نقول المثال التالي للتوضيح:

إذا غمسنا ورقة نشاف في حوض زيت حتى تم امتصاص الزيت بواسطة النشاف فهل إذا قطعنا ورقة النشاف وهي بداخل حوض الزيت إلى قطعتين، هل ينفصل الزيت عن أي جزء من الورقة؟ طبعًا لا ينفصل لأنه متحد أصلاً بالورقة.

هكذا انفصل الروح الإنساني للمسيح عن جسده الإنساني لكن اللاهوت المالىء الوجود كله كان متحدًا بكل من الروح والجسد. إذا ذهب الروح إلى الجحيم أو إلى الفردوس ففي جميع الأحوال الاتحاد الطبيعي الأقنومي قائم بين اللاهوت والناسوت. كما أن اللاهوت مالىء الوجود كله، فلماذا تنفصل عنه؟ الذي انفصل هو الكيان الإنساني فقط (الروح من الجسد) لكن اللاهوت لم ينفصل لا عن الروح ولا عن الجسد.

عجائب من تاريخ كنيستنا القبطية

معجزة .. في بيت "النبروهي"

كان مقار النبروهي رجلاً غنياً كبير المقام، يعيش في أيام باباوية القديس البابا يعقوب البطريرك الخمسين (٨١٩ - ٨٣٠ م)، وكان الرجل يشتهي أن يزوره البطريرك ليُبارك عائلته، فتقدم ودعاه لزيارته، فقبل البطريرك الدعوة.

ففرح النبروهي فرحًا عظيمًا، وأقام لتلك المناسبة حفلاً عظيمًا، ووليمة كبيرة، وحضر قداسة البابا الحفل، وقدم النبروهي صدقات إلى المحتاجين، وأفسح مكاناً في وليمته للفقراء: يأكلون طعامًا شهيًا كثيرًا.

وبينما كان السرور شاملاً، والمنزل مزدحمًا بالشعب الفرحان ببطريركه القديس، ولكي تظهر قوة الله في قديسه، مرض فجأة ابن النبروهي ومات في الحال، فحزن كل من في البيت، وانقلبت الوليمة إلى محزنة، وأسرع الناس إلى قداسة البابا يبلغونه الخبر الأليم.. ويا للعجب! لم يضطرب البطريرك ولم يجزع، بل طلب إليهم - بكل هدوء - أن يحضروا الغلام إليه، فأحضروه بسرعة.

فرفع نظره إلى السماء، وصلى إلى الرب يسوع: "يا إلهنا وسيدنا القادر على كل شيء يا من أقمت لعازر من الموت بعد أن أنتن ، نسأل أن تصنع رحمة بهذا البيت وتعيد الحياة إلى ابنهم" ثم نظر البابا إلى الغلام ورسم عليه علامة الصليب، فدبت الحياة في جسده، لقد رد الرب إليه روحه إكراماً لطلب قديسه.

فاندهش كل الجمع المحيط بالغلام، ولم يدروا ماذا يفعلون. فكنت تراهم يضحكون والدموع ما زالت تسيل من عيونهم.

أما الوالد مقار النبروهي، فقد هزته المعجزة هزاً، وأعلن شكره الله بطريقة عملية، لقد أعلن أنه يهب ثلث ماله للأرامل والأيتام، وأن يزيد في عمل الخير للمحتاجين.. ثم بنى في مدينة أورشليم كنيسة لاستراحة الأرثوذكس تعرف بكنيسة "المجدلانية"، وتعهد أيضًا بأن لا يرد لأحد سؤالاً وألا يغلق بابه في وجه أحد.

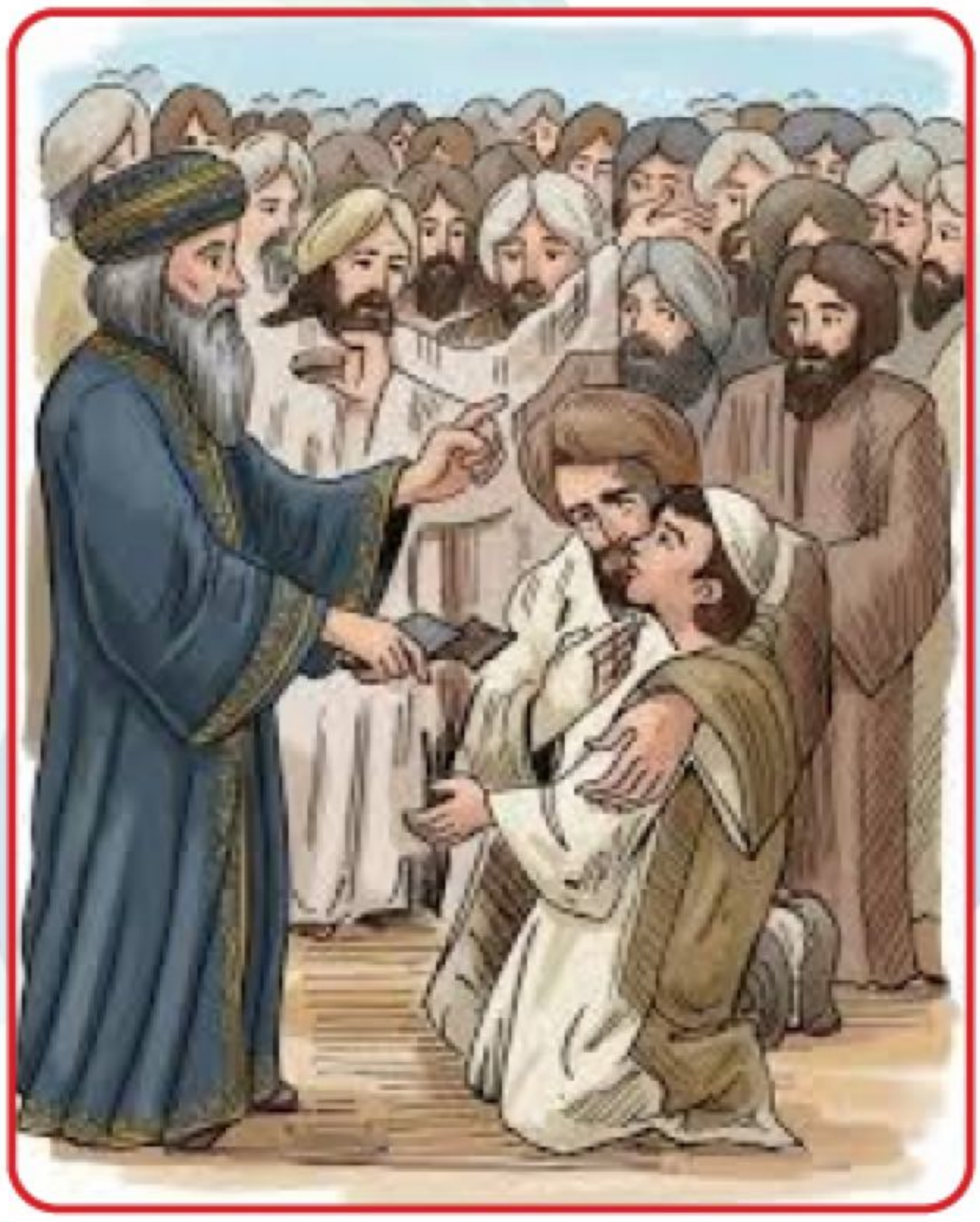

" أقوال وأمثال "

أقوال للقديس
القمص بيشوي كامل عن الصوم

+ الصوم ليس فرضًا أو عبئًا ولكنه إحتياج يسعى إليه القلب.

+ الصوم ليس مجرد إنقطاع عن الأكل ولكنه صلب للذة شراهة الأكل.

+ ليس الصوم تعذيبًا للجسد بل انطلاقًا للروح للسير في طريق الرب.

+ الصوم مع الصلاة والإيمان وسيلة توصلني إلى إتمام قصد الله فيّ.

+ الصوم يعني صلب الذات.

+ الصوم يبدأ بالتوبة وينتهي بالقيامة.

+ شهوة الأكل يجب أن تُراقب بالصوم.

+ الصوم مع التذلل يُحرر النفس من الذات والرباطات المادية فتنطلق تائبة إلى حضن الآب.

+ الصوم وسيلة لضبط الشهوات لتنسجم حياة المسيحي مع روح الله الذى يقوده في طاعة وخضوع.

+ إذا أعطينا الجسد فرصة بإهمالنا الصوم والبذل والصلاة ظهرت فينا الأنانية والارتباك بالمادية والشهوانية.

صـــور لـــهـــا تـــاريـــخ

صورة نادرة وقت تنصيب
القديسٍ البابا كيرلس السادس
بطريركًا للكرازة المرقسية
١ مايو ١٩٥٩م

المجمع المقدس الذي انعقد في يناير
١٩٦٠م بمقر البطريركية القديمة
بالكاتدرائية المرقسية بكلوت بك
برئاسة قداسة البابا كيرلس السادس

الصورة لأول بابا قبطي يزور الولايات
المتحدة الأمريكية في أبريلٍ عام ١٩٧٧م
وهو أول بابا يستقبل رسمياً من قبل
الرئيس الأمريكى جيمى كارتر -
قداسة البابا شنوده الثالث البطريرك الـ ١١٧

صورة نادرة لقداسة البابا يؤانس
ورئيس الوزراء إسماعيل صدقي باشا
في جولة بدير البراموس بوادي النطرون
عام ١٩٣١م

Pope Shenouda III... Education and History

His Grace Bishop Ermia
The General Bishop
Head of the Coptic Orthodox Cultural Center

On March 17, we commemorate the fragrant memory of the departure of His Holiness Pope Shenouda III, the 117th Pope of Alexandria. In a fleeting glance at his life, one is struck by its sheer uniqueness and the indelible marks it left on the memory and conscience of the Egyptian people- Muslims and Christians alike. He was the Pope whom Egyptians knew as a father to all, earning him the title “Pope of the Arabs".

The life of Pope Shenouda III was rich with events that forged him into an extraordinary human being, harboring deep within him a multitude of traits rarely found in a single person: overwhelming love and tender fatherhood coupled with firmness and strength of character; the flowing emotions of a delicate poet alongside intellectual sobriety and powerful logic; and the ability to bring joy to those around him through his service to everyone, despite his profound love for the life of solitude and the seclusion of speaking with God. Life attempted to rob him of his happiness through the death of his mother, burdening him with responsibility as a young child; in return, he gave life happiness, smiles, and generosity throughout a journey that left its mark on everyone he met. Perhaps the most defining characteristic of his life was his intense love for thought and culture.

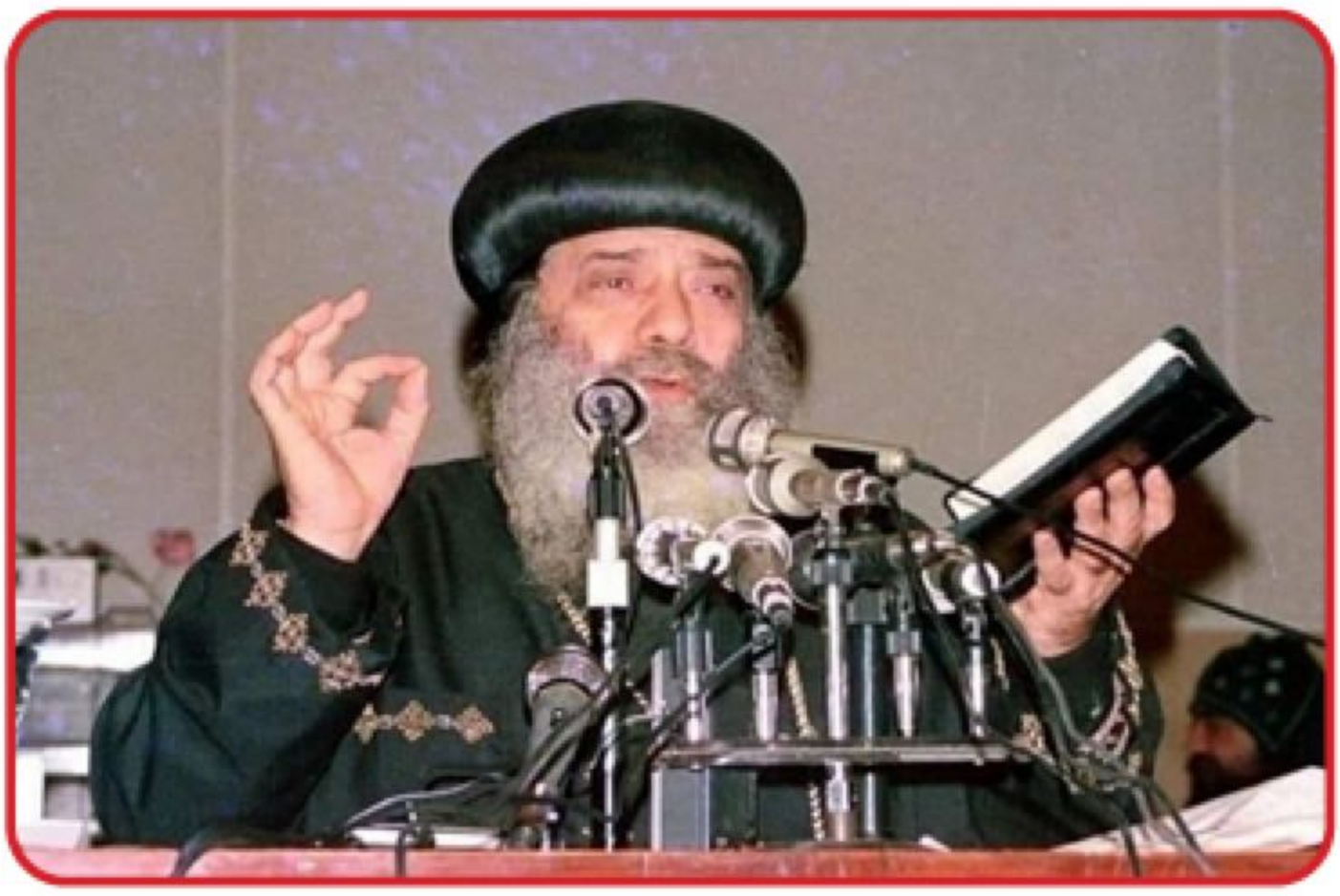

The journey of culture in the life of Pope Shenouda III began at a very early age. In his childhood, he was an avid reader, devouring books with great passion, such as Leaders of Thought by the Dean of Arabic Literature, Taha Hussein, and Sarah by Abbas Mahmoud el-Akkad. His reading was not confined to a single branch of science; rather, he read extensively in medicine, sociology, literature, and stories by various writers and thinkers. What captivated him most, however, was reading and memorizing poetry. He began composing poetry while still a youth and mastered the rules of poetic meter and composition before he had even turned sixteen. This vast knowledge qualified him to assume the editorship of the Sunday Schools Magazine in October 1949, a position he held until his monasticism as Monk Antonios Al-Soriani in July 1954. His love for books accompanied him into the monastery, where he became the librarian of the Syrian Monastery (one of the most important monastic libraries). He took great care of it, exerting significant effort in indexing, classifying, and organizing it. His passion drove him to study many of its books and manuscripts and to prepare some for printing and publication. He was rightfully ordained as General Bishop for Church Education, the Theological College, and Religious Institutes under the name Bishop Shenouda in 1962, at the hand of the saintly Pope Kyrillos VI, becoming the first bishop to hold this great responsibility.

Following his consecration as Bishop of Education, Bishop Shenouda focused on transmitting education and culture to the people, following the biblical warning: "My people are destroyed for lack of knowledge." He established spiritual meetings for preaching and teaching in the Anba Rueis area of Abbassia. Initially, his lectures were held twice a week, later becoming a single day: Wednesday. The Wednesday meeting would be crowded with thousands from all segments of society, growing until it became one of the most famous religious gatherings in the Middle East. Driven by his sense of educational responsibility, he launched "El-Kiraza" (Preaching) Magazine in January 1965 and remained its editor-in-chief for 47 years.

The national memory does not forget those historic patriotic lectures delivered by Pope Shenouda III on numerous occasions. These include two lectures at the Press Syndicate: the first in 1966 titled "Israel from a Christian Perspective," and the second in 1971 on the subject of "Christianity and Israel." He also delivered a lecture titled "Jerusalem, the City of Peace" at the League of Arab States in 1995, and refuted Zionist concepts and claims in a lecture at the Nasser Higher Military Academy in 2002. Pope Shenouda III participated in many conferences and seminars to discuss various issues, including: the religious call to eradicate illiteracy, organ transplantation, interfaith coexistence, the role of religions in environmental preservation, reproductive health, euthanasia, "Egypt: Peace, Security, and the Crossroads of Religions", combating smoking, new global developments, the historical harmony between Egyptian Muslims and Copts, population issues and family planning, and supporting the struggle of the Palestinian people.

Furthermore, Pope Shenouda III was keen on establishing the Coptic Orthodox Cultural Center to disseminate culture to everyone. In 2012, His Holiness Pope Shenouda III departed from our world, leaving us a vast legacy of writings, lectures, articles, and recordings. He rightfully earned the title "The Chrysostom (Golden Mouthed) of the Twentieth Century."

أيقونة الشهيد العظيم اريانوس والي أنصنا